٨٠

الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران السنة الحادية عشرة - العدد: ١٠ شوال ١٤٣٦

كلمة مع بناة المستقبل

الثورات العربية في مواجهة الطواغيت

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٠

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران - السنة الحادية عشرة - شوال ١٤٣٦هـ.ق

المشرف العام

سماحة الشيخ عبد الحميد

رئاسة التحرير

الهيئة التحريرية

- المقالات لاتعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة والجامعة.
- تستقبل المجلة مقالات الكتاب والمفكرين في مجال تقدمها.
- المجلة غير ملزمة باعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

- تنشر المجلة المقالات والبحوث التي تتسم بالأصالة والعمق والموضوعية وتتميز بأسلوب البحث العلمي.
- يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4بفونت 14.
- لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
- يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.
- يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء وإلا فبخط واضح.
- للمجلة الحق في التخليص وتعديل العبارات دون أي مساس في المحتوى.

في هذا العدد

استهلت المجلة هذا العدد بمقال يعالج القضايا العربية الساخنة، الثورات التي انطلقت من تونس وطالت معظم البلاد العربية، إلى أين وصلت هذه الثورات وهل حققت منشودها، سؤال يجيب عنه المقال. وفي مقال متصل إلماعة سريعة على العام الدراسي الجديد وما يجب على طالب العلم أن يباشره وهو في غرة العام.

ثم ترتمي إلى حضن القرآن الكريم لتعالج الأمراض الروحية الفاشية في الأمة الإسلامية في ضوء تفسير معارف القرآن .

وتقرأ في ملف (التوجيه الإسلامي) و(دراسات إسلامية) مقالات رائعة تهم النشء الجديد وتزيد في علومه ومعارفه.

وفي ملف(شخصيات إسلامية) حوار مع زوجة العلامة المفتي محمد تقي العثماني حفظه الله حول أعماله اليومية وحياتهما الأسرية.

كما وتطالع عن أحوال العالم الإسلامي تحليلات وتعليقات بالأخص البلاد العربية.

وفي ملف (أهل السنة في إيران) نبسط الكلام عن تخريب مصلى أهل السنة في طهران والذي أثار استياء المسلمين السنة في أنحاء العلوم، وعبروا عن هذا الحادث بالمفجعة.

وتتمتع في هذا العدد بمقالات فكرية ودعوية أخرى مما يضفي إلى رصيد معلوماتك، كي تساعدك في مسيرة الحياة الدعوية.

فإلى القراء الكرام هذه المقالات والتحاليل، ونرحب بكل رأي وتعليق وانطباع أو اقتراح من قبل القراء الكرام.

المحتويات

الافتتاحية:

الثورات العربية في مواجهة الطواغيت / عبد الرحمن محمد جمال ٢

العام الدراسي الجديد

كلمة مع بناة المستقبل / سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي ٤

على مائدة القرآن:

تفسير معارف القرآن / العلامة المفتي محمد شفيع العثماني: تعريب الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي ٥

منثورات:

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي ٧

التوجيه الإسلامي:

القلوب العامرة بالإيمان/ الشيخ عبد اللطيف الناروئي ٨

دراسات إسلامية:

قراءة في "إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء"(القسط الأول)/ أ. د نور محمد جمعة ١٠

شخصيات إسلامية:

العلامة المفتي محمد تقي العثماني كما تصفه زوجته ١٢

الخطب والمحاضرات:

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد: ١٤

في خطبة عيد الفطر: من حق أهل السنة في إيران أن يقيموا الجمعة والعيدين بحرية تامة في المدن الكبرى

واحة الشعر:

أين أنتم أيها العرب/ د. عبد الرحمن العشماوي ١٥

صفحه الطالب:

من منكم يوسف هذه الأحلام؟/ كليم الله البشيني ١٦

كيف تكون طالبا مثاليا؟ « القسم الأول »/ محمد البلوش ١٨

الأخلاق والآداب الإسلامية:

وماقضى أحد منها لبانته.../ العلامة أشرفعلي التهانوي ٢١

ينابيع المعرفة: ٢٣

أهل السنة في إيران:

فضيلة الشيخ عبد الحميد ينتقد بشدة تخريب مصلى أهل السنة في طهران ٢٤

خطباء الجمعة يدينون هدم مصلى أهل السنة في طهران

استنكار واسع في العالم الإسلامي لهدم مصلى "بونك" في طهران

من أنباء الجامعة:

بداية العام الدراسي الجديد بجامعة دار العلوم زاهدان ٢٧

بدء دورات التخصص والدراسات العليا بجامعة دار العلوم زاهدان

في ذمة الله:

وفاة العلامة الشيخ الدكتور وهبه الزحيلي رحمه الله ٢٨

الملا محمد عمرو جهاده

رسالة تعزية إلى الأخ عبد الجباريني قنبر

شؤون إسلامية ودولية:

طاجيكستان و الحرب على الإسلام ٢٩

الرأي:

الرئيس روحاني والصحافي الكردي / سعادت عبيداللهي ٣١

الثورات العربية في مواجهة الطواغيت

تفسير معارف القرآن

اقتباسات
علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية

قراءة في «إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء» لشاه ولي الله الدهلوي

الثورات العربية في مواجهة الطواغيت

عبد الرحمن محمد جمال

كثيرا ما يتساءل الثوري العربي المتحمس الذي قام ضد الطواغيت ودفع الغالي والثمين لأجل الإطاحة بالأنظمة الديكتاتورية أين ذهبت الجهود لإقامة نظام ديمقراطي عادل، وهل الدماء الذكية والأموال الطائلة وتكبد الخسائر في الأرواح والأنفس هل أنتجت هذه التضحيات إلا الدمار والخراب والنار والجحيم الذي لا يطاق، فحدِّث عن أي بلد عربي قامت فيه ثورة ولا حرج، حدّث عن سوريا؛ فقد جعلها طاغيتها بالتواطؤ مع حلفائه الإقلميين والأمريكان والروس وإسرائيل وحتى العرب أنفسهم كومة من تراب وأذاق أهلها أبشع أنواع العذاب مما جعلهم يتمنون عودة الديكتاتورية بجميع أشكالها وألوانها. ورأينا طاغية اليمن علي عبد الله صالح كيف انتقم من اليمنيين فتحالف مع الطغمة الحوثية في الداخل ومع القوى الإقليمية والدولية في الخارج وحوّل البلاد إلى ناروجحيم وخرّب كل شيء جميل وحسن انتقاما من الثورة. وفي ليبيا رأينا كيف تحولت هذه البلاد الآمنة إلى بلاد الحروب والنزاع بعد أن أطيح بالديكتاتور القذافي، وتعاني الآن ما تعاني من التفكك والحروب والاقتتال الداخلي. وفي العراق بلغ الاقتتال الطائفي والانقسام الداخلي أوجه، وأصبح الشعب يذوق ويلات الحروب الطاحنة بأيدي أبناء البلد، وتشهد البلاد يوميا سقوط مئات وربما آلاف القتلى والجرحى.! والدول العربية تشارك في هذه الجريمة وأمريكان يصفقون ويتفرجون.

والبلاد العربية التي لم تشهد إلى الآن انقساما داخليا واقتتالا طائفيا بشكل مشهود هي الآن في طريق انفجار مهيب من شأنه أن يحرق كل رطب ويابس، فتونس التي يقال إنها مهد الثورة العربية عادت فيها الدولة العميقة بجميع أشكالها وألوانها، وشُدّدت الرقابة على الثوريين واغتيل عدد منهم والآخرون ينتظرون يومهم المحتوم. وبلاد مصر أبشع وأنكى من ذلك؛ فقد ذاق الثوريون أشد أنواع التعذيب وقتل عدد كبير منهم بحجة أنهم إرهابيون وبدأ مبارك يعود إلى السلطة بجميع كوادره وينتقم من الثوريين أشد الانتقام، وأخذ .بلباس جديد ووجه مشبوه .يشرّع ويقنّن، يعزل وينصب دون أن يردعه رادع، والبلاد ستشهد معركة حامية الوطيس مع المجموعات المسلحة وستكون البلاد أسوأ من سوريا والعراق لو سارت الأوضاع على هذا المسار السيئ. وها هي السعودية طوِّقت من كل جانب إحاطة السوار بالمعصم، وبدأت التفجيرات اليومية تهدد مستقبل هذه البلاد وتؤشر على أنها ستخوض معركة قاصمة الظهر.

ولا يختلف اثنان أن الثورات المضادة التي قامت على أنقاض الثورات العربية بتحالف مع القوى الإقليمية والدولية ومساندة مع الدول العميقة قد نجحت نجاحا باهرا في حرف هذه الثورات عن مسارها وتحويلها إلى جحيم لا يطاق والانتقام من هذه الثورات وإخمادها أو إجهاضها وخنقها في مهدها.

ولا شك أن ما يجري الآن في هذه البلاد لا تصب في صالح أي بلاد عربية ولا في صالح أي نهضة أو جماعة إسلامية أو غير إسلامية، والكلمة المتفقة عند الجميع هي أن الدول الغربية بمعنى الكلمة هي الرابح الوحيد من هذه الحروب، وهي التي تفرق لتسود وتعكر لتصطاد، كما أنه لا يخفى أن عودة الدول العميقة وكوادر الأنظمة البائدة بمباركة ومساندة خارجية هي السبب الرئيس في خلق هذه الأزمات، وهي التي تصفق الآن وتطير فرحا على أنها استطاعت إجهاض الثورات وإخمادها وحرفها عن مسارها الديمقراطي. والسؤال المطروح الآن ما هو مستقبل هذه البلاد التي

شهدت دمارا وخرابا قل نظيره في التاريخ، ومن سيقود هذه البلاد، ومن سيخرج رابحا وفي صالح من ستكون هذه الحروب؟ هذه أسئلة ربما سيجيب عنها المستقبل والمبادرة إلى جوابها ربما يكون رجما بالغيب وتخمينا ليس إلا. ونحاول أن نشير في هذه العجالة إلى بعض الحقائق:

١. فقد أسلفت أن الرابح الوحيد في خلق هذه الأزمات هي الدول الغربية، إذ إن انعدام الأمن في هذه المناطق وزعزعتها يعني بسط نفوذ الغرب في هذه البلاد، لأسباب:

.يسهل لها السيادة على الدول العربية وتركيعها وإخضاعها لصالحها تحت قاعدة "فرّق تسد" التي يمارسها الاستعمار الغربي منذ أمد للهيمنة على العالم الإسلامي. فتضطر الدول العربية للجوء إلى الغرب لحل مسائلها السياسية والإقليمية.

. إيقاف تيار الصحوة الإسلامية التي انطلقت أخيرا من صميم الشعب.

.حرف مسار الثورات العربية عن منهجها الصحيح وإرباك رجالها وتشويه سمعة هذه الثورات بأن الإسلام السياسي .على حد تعبيرهم .لا دور له في تسيير دفة القيادة والخير للشعوب أن تخضع للعلمانية.

.تخويف الشعوب التي لم تقم بعد ضد الأنظمة القمعية التابعة للدول المستعمرة من القيام ضد الديكتاتوريات وأذناب الغرب بأن مصيرهم نفس المصير.

.تشويه سمعة الإسلام في البلاد الغربية التي تشهد إقبالا كثيفا إلى الإسلام، وإيقاف مده بتوجيه تهم إلى الإسلام بأنه دين الإرهاب، وأن المسلم يقتل أخاه المسلم يبرره الإسلام بأنه جهاد!.

.استغلال ثروات الأمة ونهب ممتلكاتها خاصة ثروة النفط ومعادن الذهب وغيرها.

.يسهل للدول المستعمرة إجراء مخططاتها الخبيثة وبرامجها الماكرة الثقافية والفكرية التي تزرع الإلحاد في قلوب الشباب والناشئة، وتبعدهم عن الإسلام بالتدريج.

٢. حنق فلول النظام السابق ورجال الدول العميقة والمضادة المتجذرة في صميم المجتمع، الذين انفلتت من أيديهم القيادة وخذلتهم الشعوب وثارت عليهم؛ فإنهم لن يقعدوا رخي البال وسوف ينتقمون من شعوبهم ويذيقونهم أشد العذاب ليعتبروا ويعودوا إلى الحياة السابقة الجائرة، والدليل الحي على ذلك أن مصر عندما عادت إلى اللااستقرار بعد عزل الرئيس مرسي استبشر مبارك وعاد فيه الأمل.

٣.استغلال الجهات المتطرفة ظروف البلاد المأساوية وجذب الشباب المأيوسين إليها، وجر البلاد إلى العنف والقمع، وخلط المجاهدين المخلصين بالذين يُدعَمون من الجهات المجهولة لخلق الفوضى وتشويه سمعة المجاهدين المخلصين.

٤. بعض الدول المجاورة لدول الخليج لعبت دورا كبيرا في زعزعة البلاد العربية وإيجاد الفوضى وجر الثورة إلى العنف واستغلالها لصالحها.

٤.فقدان القيادة الصحيحة؛ حيث لم تتمتع هذه الثورات بقيادة فاعلة تجمع أشتاتها وتصلح أودها، ونتيجة لفقدان القيادة أصيبت الثورة في مهدها قبل أن تكمل المشوار.

٤. فقدان التربية الصحيحة في الثوريين وأوساط المجاهدين؛ وهذا ناتج عن فقدان القيادة، إذ إن انعدام القيادة الواعية الجامعة يسبب أن يأخذ كل طريقا ويراه الصواب ويخطّيء من يخالفه في الرأي والمنهج، وربما يفسّقه ويحاربه.

ولكن رغم هذا النقص والبطء في سير هذه الثورات ورغم ما ألحق بها من الأضرار الفادحة ورغم أنها انحرفت عن مسارها إلى حد كبير بسبب المؤامراة المتكررة إلا أنها في مجموعها تمخضت خيرا للأمة الإسلامية لأسباب عديدة من أهمها:

.فقد تحررت الشعوب المنكوبة والمضطهدة من تلك القيود والأغلال التي رسفت بها ردحا طويلا من الجبابرة وطواغيت العصر في كثير من البلاد العربية.

.فقد ظهر نفاق الحكام وأنهم لا يخلصون لوطنهم ولا يقيمون لدينهم وزنا، وأنهم ليسوا إلا أذنابا للغرب، وآلة صماء بيدهم يسيّرونهم أينما شاؤوا وإن أدى ذلك إلى زهق أرواح الشعب وغصب ممتلكاته.

.تدفق سيل الصحوة الإسلامية في الدول العربية ورجوع الشعوب إلى الله تعالى بعد أن ذاقوا مرارة البعد عن المنهج الرباني.

. إن الأمة التي تقدم دماء في سبيل الحرية لن تضيع، وسوف تسطّر آيات النصر والعز والكرامة وإن طال أمده، فما هو إلا سحاب صيف عن قليل تقشع، وسينقشع هذا الضباب الكثيف، ويتبدد الظلام الدامس، وينبلج الصبح الصادق، وما ذلك على الله بعزيز.

.وأخيرا فإن الثورة لن تخمد نارها ولن تخبو أوارها مهما لطّخ المجرمون أيديهم بدماء الشعوب، فإن الشعوب نهضت لئلا تقعد، وستطوّق معاقل المجرمين وتُدكّ حصونهم المنيعة دكا، ويلقون مصيرهم النهائي بكل ذلة ومهانة، وسيكون للشعوب مستقبلهم المنشود. وقد صدق عبقري العصر وإمام الدعوة في القرن العشرين العلامة أبو الحسن الندوي رحمه الله إذ يقول: " إن التاريخ يشهد أن كل من حاول أن يصرف شعبا عن مركزه الإسلامي وعن عقيدته الإسلامية وعن تراثه الإسلامي، كان حظه الفشل والإخفاق، فليدرك ذلك كل من يملك زمام الأمور".

كلمة مع بناة المستقبل
(بمناسبة العام الدراسي الجديد)

سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي
أستاذ الحديث والإفتاء بجامعة دار العلوم زاهدان

انتهت أيام الإجازة وعاد الطلبة إلى المعاهد الدينية واستأنفت المعاهد نشاطاتها فترى وجوها نيرة في ربوع العلم والمعرفة، ترى شبانا يلتفون حول المشايخ والأساتذة، جاءوا من بلاد شتى يطلبون العلم ويحصلون على المعرفة ويتعلمون ويتفقهون في الدين لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون. أناس أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بشأنهم فقال: استوصوا بهم خيرا.

إنهم أناس تضع الملائكة أجنحتها رضا لهم، إنهم قوم يصدق عليهم قول النبي صلى الله عليه وسلم: من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهّل الله له طريقا إلى الجنة. إنهم قوم فضّلهم الله تعالى على كثير من عباده المؤمنين، إنهم قوم يريدون أن يبنوا مستقبل المؤمنين بل مستقبل البشرية جمعاء.

نعم أيها الطلبة الأعزة! أنتم أولئك القوم السعداء فاعرفوا مكانتكم واعرفوا مسئوليتكم نحو أمتكم ونحو البشرية جميعا. اختاركم الله سبحانه لتخدموا دينه وتدعوا عباده إليه وتعلّموهم الكتاب والحكمة نيابة عن نبيه، اصطفاكم الله لتكونوا أئمة يقتدى بكم، اجتباكم الله تعالى لتكونوا قدوة للمتقين ومنارة نور في دياجير الظلمات لإنقاذ الهالكين، إنكم قوم تستحقون التهنئة على هذا الاختيار وعلى هذا الاصطفاء والاجتباء، فيا لها من علياء.

ولكن هل تعلمون أن هذا الطريق له مطالبه وآدابه وشروطه ومعالمه وقواعده فإذا عرفتموها وراعيتموها وطبّقتموها فسيكون لكم شأن أي الشأن، وسيكون لكم مستقبل زاهر في الدنيا والآخرة، وإن أهملتم ما يجب عليكم الاهتمام به فاعلموا أنكم عند ذلك ستخسرون في الدنيا والآخر بل وتكبّدون الأمة خسائر لا تنجبر، فعليكم بما يوصي به سلفنا الصالح السالكين في هذا الدرب.

الأول: الاهتمام بالإخلاص

فلا تقصدوا بالعلم إلا مرضاة الله، فقد روى جابر رضي الله مرفوعا: " «لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء أو تماروا به السفهاء، ولا لتحيزوا به المجلس، فمن فعل ذلك فالنار النار».

الثاني: الحرص على الوقت واغتنام الفرصة

عليكم أيها الطلبة أن تدركوا عظم أهمية الزمن الذي وهبه الله تعالى لكم، واعلموا أن كل دقيقة تذهب من الوقت فلا تعود، ولنعم ما قال الشاعر:

حياتك أنفاس تُعد فكلما
مضى نفس انتقصت به جزءا

عليكم بقراءة أخبار السلف الصالح حتى تعرفوا قدر الأوقات، هذا هو الإمام ابن الجوزي يقرأ القرآن " ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد" فيخاطب ولده: يا ولدي! إن الملكين يحصيان ألفاظك ونظراتك وإن أنفاس الحي خُطاه إلى أجله. فكل نَفَس يخرج منك بمنزلة خطوة تخطوها إلى منتهى أجلك وستصل إليه. فتدبروا أيها الأعزة واعتبروا يا أولي الأبصار.

الثالث: علوّ الهمة

اعلموا أن الهمة للمرء كالجناحين للطير، بها يحلّق المرء في سماء السمو والفضيلة، لقد استنهض الله سبحانه وتعالى همم عباده في عمل الخير فقال: "فاستبقوا الخيرات" وقال: "لمثل هذا فليعمل العاملون".

ولنعم ما أوصى به العلامة العلموي رحمه الله في كتابه " المعيد في أدب المفيد والمستفيد" الطلبة قائلا: "ينبغي للطالب أن تكون همته في طلب العلم عالية، فلا يكتفى بقليل العلم مع إمكان كثيره، ولا يقنع من إرث الأنبياء بيسيره، ولا يؤخّر تحصيل فائدة تمكّن منها، ولا يشغله الأمل والتسويف عنها؛ فإن للتأخير آفات، لأنه إذا حصّلتها في الزمن الحاضر نفعته في الزمن الآت، ويغتنم وقت الفراغ والنشاط، ويجتهد في الاستنتاج والاستنباط قبل عوارض البطالة وموانع الرئاسة والملالة" (معالم إرشادية لمحمد عوامة ص١٠٢). وللبحث صلة...

تفسير معارف القرآن

العلامة المفتي محمد شفيع العثماني: تعريب الأستاذ المفتي محمد القاسم القاسمي

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ. ﴿٨٧﴾

التفسيرالمختصر

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا (في آخر هذه السلسلة من النبوة) عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ(الذي كان تأييدا آخرا) فليس من الغرابة أن تعصوا على كل هذا) أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ.

فائدة: أطلق في الكتاب، والسنة أكثرمن مرة روح القدس على جبرئيل، كما قال الله تعالى: قل نزله روح القدس. وورد في شعر حسّان بن ثابت الأنصاري؛ وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء.

وقد أيّد الله سبحانه وتعالى عيسى عليه السلام بروح القدس عدة مرات، المرّة الأولى؛ حين ولد عيسى عليه السلام، فوقاه مسّة الشيطان بواسطة جبرئيل. والمرة الثانية؛ حين نفخ في مريم بأمرالله تعالى، فحملت بعيسى عليه السلام والمرة الثالثة؛ حينما عاداه اليهود وخالفوه، صحبه جبرئيل بإذن الله صيانه له من الأعداء، حتى رفعه الله إليه بواسطة جبرئيل.

قوله" ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون"

إنّ اليهود كذبوا كثيرا من الرسل منهم عيسى بن مريم، كما قتلوا كثيرا منهم سيدنا زكريا وإبنه سيدنا يحيى عليهما السلام.

وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

التفسير:

وَقَالُوا(مستهزئين) قُلُوبُنَا غُلْفٌ(مصون من أن يتأثربمذهب مخالف للإسلام) بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ(فهم يكرهون الدين الإلهي ويصرون على دينهم المنسوخ) فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ قوله "فقليلا ما يؤمنون" هذا الإيمان القليل في المسائل التي

هي مشتركة في دينهم والإسلام كإعتقادهم بالله، والقيامة. كانوا يؤمنون بذلك لكنهم كانوا ينكرون النبوة المحمدية والقرآن الكريم. لأجل هذا إيمانهم كان غير كامل.

أطلق على هذا القليل الذي هو مجرد معرفة إيمانا باعتبار اللغة. وإن كان هذه المعرفة متعلقة ببعض الأشياء، لكن لايطلق عليها الإيمان شرعا. لأن الإيمان المعتبر في الشريعة هو الذي يضم كافة ما ورد فيها مع اليقين.

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾

التفسير المختصر

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ (يبيّنون أن نبيّا سيظهر في قريش) عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ(الذين أنكروا سبب التعصب) ﴿٨٩﴾

فائدة:

والقرآن مصدّق للتوراة، وذلك لأن التوراة تنبأت، وأخبرت ببعثة النبى صلى الله عليه وسلم، ونزول القرآن الكريم ، فظهر صدقه بنزول القرآن الكريم، فالذي يؤمن بالتوراة لايستطيع أن يكذّب القرآن وصاحبه، لأنّ ذلك يفضى إلى تكذيب التوراة نفسها.

> **والقرآن مصدّق للتوراة، وذلك لأن التوراة تنبأت، وأخبرت ببعثة النبى صلى الله عليه وسلم، ونزول القرآن الكريم ، فظهر صدقه بنزول القرآن الكريم، فالذي يؤمن بالتوراة لايستطيع أن يكذّب القرآن وصاحبه، لأنّ ذلك يفضى إلى تكذيب التوراة نفسها .**

شبهه والاجابة عنها :

وهنا سؤال: لماذا لايسمّى الذي يؤمن بالتوراة مؤمناً؟ والجواب عن هذا السؤال أن الإيمان ليس عبارة عن المعرفة فقط، ولو كان كذلك لكان الشيطان مؤمناً لأنه عرف بالحق ولكنه كفر وفسق لإنكاره مع العلم والمعرفة.

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾

التفسير المختصر

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ (بئس ما باعوا به حظّ أنفسهم من الآخرة في ظنّهم حيث خلّصوها عن الذلّ بترك الرياسة) أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا (يكفرون حسدا وطلبا لما ليس لهم وفسادا في الأرض) أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ (يعنى محمدا صلى الله عليه) فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ (بسبب كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن). وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ.(يراد به إذلالهم)

فائدة:

إنّهم استحقوا غضب الله وسخطه مرتين، وذلك بسبب كفرهم مرة وبسبب حسدهم مرة أخرى. ووصف العذاب بالمهين فى حق الكفار؛ لأنه يسبب الهوان والذل، أمّا عذاب المؤمن العاصي فيكون لأجل تطهيره من الذنوب وليس للإهانة.

وفي الآيات التالية ذكرت أقوالهم التي يثبت منها كفرهم وحسدهم:

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾

التفسير المختصر

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ (من القران وسائر الكتب الالهية) قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا (أي التوراة) وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ (اي القرآن) وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ (انما أسند إليهم قتل الأنبياء مع أنه فعل آبائهم لأنهم راضون به، وهم في صدد قتل نبيهم) أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ.

فائدة:

إدّعى اليهود أنهم يؤمنون بالتوراة ولايؤمنون بكتاب آخر، فصاروا كافرين. وأمّا قولهم: " نؤمن بما أنزل علينا" يدلّ على حسد فيهم، حيث لايقبلون ما أنزل على غيرهم، وأن الله سبحانه وتعالى ردّ قولهم بثلاثة دلائل؛

الدليل الأوّل: لمّا كانت الكتب جميعاً من الله، وثبت بالبرهان كونها من الله، فلماذا يكفّرون بها ويصرّون على الإيمان بالتوراة وحدها.

الدليل الثانى: إنّ القرآن الكريم يصدّق ما فى التوراة فالذي ينكره ولايؤمن به، كأنّه ينكر التوراة أيضاً ولايؤمن به.

الدليل الثالث: إنّ قتل الأنبياء كفر، وجريمة مستنكرة فلماذا قتلتموهم، وهم يعلّمون ويبلّغون أحكام التوراة أليس هذا كفر بالتوراة، إذن ثبت كفرهم وطغيانهم وبطلان دعواهم.

اقتباسات

علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية

سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
الأستاذ بالجامعة ورئيس قسم دار الإفتاء بها

دور القيادة الجديد

لقد وقف العالم - نتيجة لقيادة الغرب - على فُوّهَة بُركان، مستعدّ للانفجار، أو على شفا جرف هار، ولا صلاح للعالم، ولا بقاء للإنسانية، مادام الغرب في وضعه الحاضر، هو المهيمن على الحياة كلها وهو مصدر التوجيه والإرادة في جميع القارّات، فضلا عن البلاد والحكومات كالدّمل الممدّ في جسم الإنسانية السليم، وهو مردّ كل قلق، وكل فوضى، وكل ثورة وانقلاب في أقصى الشرق، وفي أبعد أطراف العالم الإسلامي، لا تثمر مع سيطرته جهود إصلاحية، ولا تبقى رغم إرادته ومصالحه حكومات صالحة، ولا نظام راشد، ولا أمل في العساعدة إلا في تحوُّل القيادة والقوة من الغرب المادي الأناني الذي لم يعد قادرا على إسعاد البشرية ولا رغبة له فيه، إلى من يحمل للعالم وللإنسانية روحا جديدة، وتصميما جديدا، ويعتبر نفسه مسؤولا عن ذلك أمام الله مكلّفا من قِبَله وهو المسلم الذي ينتظره العالم من جديد، ويهيب به شاعر الإسلام الدكتور محمد إقبال فيقول: " أنت للسرّ الأزلي حارس وأمين وسيّد هذا الكون يسارويمين، ولقد كانت نشأتك من التراب، ولكن بك قوام العالم وبقاء الأمم، اشرب كأسا فائضة من اليقين، وانهض من حضيض الظن والتخمين، انتبه من السبات العميق الذي طال أمده، واشتدّت وطأته.

الغياث من الأفرنج الذين خلبوا العقول، وسحروا النفوس، الغياث من هؤلاء الذين خدعوا مرة بالرقة والدلال، ومرة بالقيود والأغلال، وتارة مثّلوا دور "شيرين" وطورا لعبوا دور " أبرويز" بقد مثل الأوربيون في العصر الحديث دور جنكيز وهولاكو وأصبح اللعالم كله خرابا يبابا بإغارتهم وغزوهم، ياباني الحرم! ويا خليفة إبراهيم! انهض لبناء العالم من جديد، انتبه من السبات العميق الذي طال أمده واشتدت وطأته".

القلوب العامرة بالإيمان

الشيخ عبد اللطيف الناروئي
الأستاذ بالجامعة

إذا كانت القلوب عامرة بالإيمان واليقين ومصدقة بوعد الله تعالى وإذا كانت البيوت منورة بنور القرآن والأعمال الصالحة والمذاكرات الإيمانية وفاح منها عبير الأذكار والنوافل وتأصلت فيها العناية بالدين والاهتمام بالصلوات والأعمال الروحية وتوطدت الصلة بالله تعالى بالجهد والمجاهدة والبرمجة الصحيحة الهادفة فلا شك أن الانحراف لا يتسرب إلى هذه القلوب والبيوت، لأنها محاطة وحصينة بحصون قوية ولا تنساق في تيار الموجات العارمة ولا تنضب فيها ينابيع المشاعر الإيمانية كما يرى ويشاهد " فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ " وكما كانت بيوت الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وكثير من الصالحين عمروها بالعبادة والأذكار والتلاوة.

يقول الدكتور مصطفى مراد حول الصحابة رضي الله عنهم: استكمل الأصحاب رضي الله عنهم أنواع العبادة كلها سواء كانت عبادة قلبية كالخوف من الله والتوكل عليه واللجوء إليه والاستعانة به والاستغاثة به والاستعاذة به وتفويض الأمر إليه وركون القلب إليه والاعتماد عليه، أوكانت عبادة جوا رحية كالصلوة والصيام والجهاد أوكانت عبادة مالية كالزكوة والحج والصدقة والذبح والنذر، أوكانت عبادة لسانية كالذكر وقراءة القرآن. وقام الصحابة رضي الله عنهم بإصلاح قلوبهم فخلوها من أمراض القلوب كالنفاق والكبر والغرور والحقد والحسد والطمع والتعلق بالمخلوق والعجب بالعمل وسوء الظن وحب الجاه والجزع وزرعوا فيها الأخلاق الحسنة كالصدق والإخلاص والصبر والتواضع. كما حفظوا ألسنتهم من آفات اللسان كالغيبة والنميمة والكذب وشغلوا أوقاتهم بالذكر وقراءة القرآن والدعوة إلى الله. (سيرة الصحابة ص ١٣٢ دار الفجر للتراث)

وعن المسور بن مخرمة قال: " دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو مسجى فقلت: كيف ترونه؟ قالوا: كما ترى. قلت: أيقظوه بالصلوة، فإنكم لن توقظوه لشيء أفزع له من الصلوة فقالوا: الصلوة يا أمير المؤمنين، فقال: ها الله إذا، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلوة، فصلى وإن جرحه ليثعب دما. (أخرجه ابن سعد (٣٥٠/٣) والطبراني في الأوسط، قال الهيثمي : (١/ ٢٩٥) رجاله رجال الصحيح)

وعن أبي عثمان النهدي قال: تضيفت أبا هريرة رضي الله عنه سبع ليال، فكان هو وخادمه وامرأته يتعقبون الليل أثلاثا. (أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٨٣) وأما عدي بن حاتم رضي الله فيقول: ما جاء وقت صلوة قط إلا وقد أخذت لها أهبتها وما جاءت إلا وأنا إليها بالأشواق. (أخرجه ابن عساكر كما في الإصابة : ٤٦٨/٢)

يمشون نحو بيوت الله إذا سمعوا
الله أكبر في شوق وفي جذل
أرواحهم خشعت لله في أدب
قلوبهم من جوار الله في وجل
نجواهم ربنا جئناك طائعة
نفوسنا وعصينا خادع الأمل
إذا سجى الليل قاموا وأعينهم
من خشية الله مثل الجائد الهطل
هم الرجال فلا يلهيهم لعب
عن الصلوة ولا أكذوبة الكسل

لما كانت قلوبهم عامرة بضياء الإيمان ظهرت آثارها في تعاملهم وسلوكهم، ومن هذا المنطلق الرحب صارت حياتهم حياة طيبة ذات هناء وسعادة فاطمأنوا بإيمانهم ووقفوا خاشعين في محراب الإنابة واتسعت مساحات الوعي لديهم فما ضعفوا وما استكانوا وصبروا على مشقة الطاعة وتعب العبادة كي يصلوا إلى سعادة في الدنيا وراحة ورضوان في الآخرة. وهكذا كانوا يسعون حثيثا إلى الأعمال التي تقربهم إلى الله تعالى وتنور قلوبهم وتنظم سلوكهم وتؤثر فيهم أثرا بالغا. وهذا عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يقول لصاحب له: تعال نؤمن ساعة. قال: أولسنا مؤمنين؟ قال: بلى ولكنا نذكر الله فنزداد إيمانا. (أخرجه البيهقي مرسلا)

يقول أنس رضي الله عنه: كان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه إذا لقي الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: تعال نؤمن بربنا ساعة. فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا ترى إلى ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يرحم الله ابن رواحة إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة عليهم السلام. (رواه أحمد ٣/ ٢٦٥)

يقول الإمام ابن قيم الجوزية عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين: لله قوم نهضت بهم عزائمهم نحو الجنة فسروا إليها مدلجين، لم ينزلوا بشيء من منازل الطريق مسترحين، ولكنهم واصلوا السير إلى غايتهم معرضين عن هذا الخزف الخسيس مؤثرين عليه الذهب النفيس ساروا إليه تحدوهم أشواقهم قاصدين إليها غير متعثرين ولا محوجين ولا وانين ولا متخلفين حتى وصلوا إلى غايتهم سالمين. (مدارج السالكين، منزلة الشوق)

بهذا الإيمان العميق والصبر والمثابرة على الأعمال والإطاعة في المكره والمنشط والصلة العميقة الصادقة بالله تعالى واليقين على ما وعدهم الله تعالى خضعت لهم الأمم وتقدموا في مضمار الحياة تقدما باهرا ودانت لهم القلوب والأبدان وانقشعت أمام هممهم العالية وأهدافهم السامية سحب الخوف والهم. لما عمروا قلوبهم عمرت بيوتهم ولما صدقوا لله ما عاهدوه فصدقت معهم أهلهم وذويهم فكما أن الرجل و رب البيت ذا صلة وثيقة مع الله تعالى نرى أن المرأة وربة البيت أيضا ذات صلة متينة مع ربها وتقوم أمام ربها خاشعة مبتهلة صادقة وكما أن الرجال صادقون في سبيل الدين والجهاد في سبيل الله تعالى نرى الأطفال والأولاد مشتاقين إلى الجهاد ومحاربة أعداء الله تعالى يصطفون في صفوف الرجال ويصارعون أقرانهم كي يتمكنوا من المشاركة في الجهاد. وفي هذا المجتمع المثالي الفذ نرى العبيد يجابهون الباطل وأعوان الكفر بشوق وسعى حثيث لا يثنيهم عن مراميهم طمع في مال أو خوف على زوال جاه. فصارعوا الأحداث وقاوموا الملمات ونازلوا الخطوب حتى أشرقت لهم شمس السعادة وابتسمت في وجههم فجر الظفر وهذا من شيم الأفذاذ الذين يتلقون المكاره برحابة صدر وبقوة إرادة.

فلا شك أن التغيير الواسع الذي أوجدوه في خارطة العالم والتغيير الإيجابي الكبير الذي شهده العالم في ذاك الزمان في جميع نواحيه الروحية والخلقية والسياسية والاقتصادية في زمن يسير ما كان صدفة أو أمر مفاجئا بل كان نابعا عن تغيير كبير في النفوس وناتجا عن إيمان ويقين وعبادة وعبودية وزهد بزخارف الدنيا وشوق إلى الله تعالى ودعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وجهاد ومجاهدة فأزيلت العوائق والموانع وتفتحت القلوب تفتح الزهور وهجت نسائم الرحمة والهناء على العالم بعد ماكانت الظلمات تسود العالم منذ قرون وبعد ما كانت الإنسانية مدفونة تحت تراب الأنانية والجهالة والهجمية القاتلة.

لقد سرى مع الأسف ضعف الهمة والتواني والكسل في نفوس كثير من المسلمين في العصر الراهن لا سيما الخواص منهم الذين يحسبهم الناس أسوة وقدوة لهم في دينهم وهذا الأمر يتسبب إلى فشل الداعية في دعوته والعالم في موعظته والخطيب في خطبته وبسبب هذا التواني في الأهداف الجليلة السامية من قيام الليل والعبادات وترك المنكرات ساد الظلام على القلوب وتراكمت الظلمات والمشاجرات في البيوت وظهرت الخلافات والمنازعات فيما لا ينبغي، والطريق الأسلم هو العودة إلى الله تعالى وتزكية القلوب وإصلاح النفوس لكي تسعد أمة الإسلام وتقوم من رقادها العميق ولا بد للقادة والعلماء والدعاة أن يكونوا في الصف الأول من الأعمال والدرجة العليا من الإخلاص.

يقول الأستاذ مجدي الهلالي: إن الذي سينصرنا على أعدائنا ويعيد لنا خلافتنا هو الله عزوجل ولقد أخبرنا سبحانه، بأنه لن ينصرنا إلا إذا أصبحنا له.. معنى ذلك أن الذي يحب دينه ويحب دعوته ويريد عودة المجد لأمته، فعليه أن يكون المسجد بيته، وأن يحرص كل الحرص على صلوة الصبح فيه فيدخل في ذمة الله قال النبي صلى الله عليه وسلم: " من صلى الصبح فى جماعة فهو فى ذمة الله فمن أخفر ذمة الله كبه الله فى النار لوجهه. (رواه ابن ماجة والطبراني)

فإذا كانت مفاتيح الخير والنجاح بيد الله عزوجل، فمن الطبيعي أن يكون اتجاهنا التام له. وتعلقنا كله به سبحانه وتعالى، فمن يحب دينه ودعوته حبا صادقا، ويود عودة العزة لأمته، فليحسن صلته بالله عزوجل وليكثر من مناجاته، والتذلل إليه، وليسأله كل حاجاته. ومن أفضل الأوقات للتعبير عن هذا كله الثلث الأخير من الليل فقد أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم: " ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الآخر، يقول من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟ (متفق عليه). في هذا الوقت الشريف تقدم الطلبات من العبيد ويتم الموافقة عليها من ملك الملوك. (مهلا أخي الداعية للأستاذ مجدي الهلالي ص ٧ – ٥٥ باختصار)

فالأمة المسلمة في هذا العصر إذا تقدمت في كل شيء ولكن ضعفت في توثيق الصلة مع الله تعالى فهي أمة خاسرة ضعيفة ولكن إذا تقدمت في هذا الأمر الهام فستكون قوية في كل شيء إن شاء الله تعالى. "ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين". وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قراءة في «إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء» لشاه ولي الله الدهلوي (القسط الأول)

الدكتور/ نور محمد جمعة
عضو هيئة التدريس بكلية اللغة العربية
الجامعة الإسلامية العالمية

النافذة:

ولد أحمد ابن الشاه عبدالرحيم ابن الشيخ الشهيد وجيه الدين، الملقب بقطب الدين صبيحة يوم الأربعاء الرابع من شوال ١١١٤هـ الموافق لـ ٢١/ فبراير/١٧٠٣م، وتوفي يوم السبت التاسع و العشرين من المحرم سنة ١١٧٦هـ (١٧٦٣م) عن عمر يناهز اثنتين و ستين سنة. غلبت شهرته "الشاه ولي الله الدهلوي" على اسمه و شهرته.

يصل نسبه من جهة أبيه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ومن جهة أمه إلى سيدنا موسى الكاظم(رضي الله عنه).

قلما تتفق الحركة العلمية والنزعة المذهبية في شبه القارة الهندية (بما فيها باكستان وبنجلادش) على رجل اتفاقهم على الشاه ولي الله الدهلوي، إذ يعتبره أصحاب كل نزعة إماما لهم. تقر المدرسة الديوبندية بإمامته تماما مثل اعتراف النزعة البريلوية بقطبيته، أما المدرسة السلفية فتعده قائد الفكر السلفي الإصلاحي في شبه القارة. ولعل ذلك مبشر رباني لقبوله في الملأ الأعلى. فقد روى الإمام مسلم عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال : يا جبريل ، إني أحب فلانا فأحبه . قال : فيحبه جبريل . قال : " ثم ينادي في أهل السماء : إن الله يحب فلانا. قال : فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول في الأرض ، وإن الله إذا أبغض عبدا دعا جبريل فقال : يا جبريل ، إني أبغض فلانا فأبغضه. قال : فيبغضه جبريل ، ثم ينادي في أهل السماء : إن الله يبغض فلانا فأبغضوه . قال : فيبغضه أهل السماء ، ثم يوضع له البغضاء في الأرض "[١].

تثقف في أسرة تميل إلى التصوف الرائج في عصره، وقد كان أبوه "الشاه عبدالرحيم" (١٠٥٤هـ . ١١٣١هـ) رجلا زاهدا اشتهرت عنه تلك الرسالة التي كتبها لإمبراطور أورنك زيب عالمكير لما بعث إليه أحد أعوانه يبدي له رغبته في مصاحبته ودعاه إلى قصره. رفض عبدالرحيم الزاهد دعوة الملك وكتب للرسول بعد اصرار منه .لئلا يتهم بالتقصير في إبلاغ رسالة الملك :" من المتفق عليه عند جماعة رجال الله، قولهم: بئس الفقير على باب الأمير. ودل قول الله تعالى: (.. فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) ، على أن ما أعطاك الله من الملك والمال والجاه، جزء قليل جدا من الدنيا. ولا أرضى أن يشطب اسمي من قائمة عباد الله لهذا القدر اليسير الحقير. فقد وجدت من أقوال مشايخنا: من سجل اسمه في رجال الملوك شطب اسمه من قائمة رجال الله ".

وقد حافظ السلطان على الرسالة طوال حياته وكان يخرجها في أوقات فراغه ويقرأها ويبكي بكاء شديدا.

رحل الشاه ولي الله الدهلوي إلى الحجاز قاصدا الحج عام ١١٤٣هـ وجلس في مجالس العلم هناك. ولم يعد من رحلته

عام ١١٤٥هـ إلا وقد عزم على وضع خطط وبرامج فكرية وإصلاحية بناء على ما كسب من العلم والمعرفة.

خلف بجانب التلاميذ الذين قادوا الحركة العلمية والإصلاحية والجهادية ضد الاستعمار البريطاني في شبه القارة، تراثا علميا يزيد على ثلاث وستين مؤلفا، في شتى فنون العلم، مثل: القرآن الكريم وعلومه، والحديث وعلومه، والعقيدة والتوحيد، وأصول الفقه، وأسرار الشريعة، واختلاف الفقهاء، والسيرة النبوية والخلافة الراشدة، والتراجم، والمكاتيب والتصوف والحكمة، والقواعد والأدب العربي. وضع ثلاثا وعشرين من مؤلفاته باللغة العربية وغيرها بالفارسية [٢].

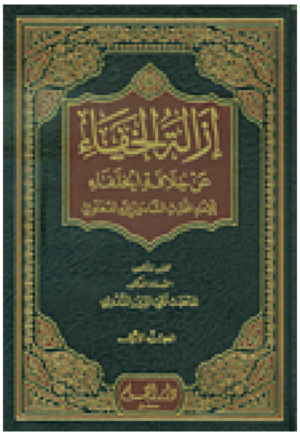

كتب لشاه ولي الله الدهلوي الخلود في المكتبة الفارسية بترجمته لمعاني القرآن الكريم المسمى "فتح الرحمن في ترجمة القرآن"، وأخذ مكانته في المكتبة العربية بكتابه في بيان أسرار الشريعة المسمى "حجة الله البالغة". ولعل كتابه "إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء" [٣] كان جديرا ليكتب له خلودا آخر في مجال دحض الأفكار الدخيلة ومحاجة التيارات المنحرفة والمذاهب الفكرية البدعية لو وجد طريقه إلى المكتبة العربية!

فقد انهار سلطان الثقافة الفارسية وزال قوته عن شبه القارة الهندية يوم أن زاحمته اللغة الإنجليزية وحاربته سيوف الإستعمار، فخملت شهرة الكتاب ولم تتعرف عليه المكتبة العربية العالمية. بيد أن الكتاب ترجم إلى الأردية وحصر صيته فيها.

تحاول السطور الآتية أن تساهم في رفع ترجمة موجزة للكتاب إلى المكتبة العربية، وتسعى إلى تشجيع أصحاب القلم والمؤسسات العلمية ومراكز البحوث والدراسات إلى تعريبه وتحقيقه وإلى حث الباحثين على إقامة بحوث ودراسات علمية على هذا الكنز الدفين الذي لم يأخذ حظه في الدرس العلمي.

إطلالة على الكتاب

سن مترجم الجزء الأول من الكتاب إلى الأردية "حجة الإسلام الشيخ محمد عبدالشكور الفاروقي" تقديرا لقيمة الكتاب، و خوفا من أن يكتفي الأجيال القادمة بالنص المترجم المسمى "كشف الغطاء عن السنة البيضاء" ويعتبروا الكتاب الأصلي زخرفا و زينة، ويحرموا أنفسهم قيمة الجهود المبذولة والبركات العلمية، سنة في أن يخرج الكتاب بعنوانه الأصلي "إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء"، ويصاحب الكتاب المترجم النص الفارسي للمؤلف. وتتوالى طباعة الكتاب في أربع مجلدات [٤].

يحتوي المجلد الأول على خمسة فصول:

يدرس الفصل الأول مفهوم الخلافة العامة، والثاني يتناول مستلزمات الخلافة الخاصة، والثالث يدرس الخلافة في ظلال تفسير آيات من القرآن الكريم، والرابع دراسة في الأحاديث التي وردت في مسانيد الصحابة تصرح إلى خلافة الخلفاء الراشدين أوتشير إليها، والخامس عرض تاريخي للفتن التي أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بوقوعها بعد فترة الخلافة الخاصة.

يستمر هذا الفصل في المجلد الثاني ليترك المجال للفصل السادس وعموميات القرآن وتعريضاته في الموضوع، حتى يليه الفصل السابع في بيان الأدلة العقلية على خلافة الخلفاء. ويبدأ الفصل الثامن في إثبات فضل الشيخين ثم يستمر الحديث في المجلد الثالث حيث دراسة تفصيلية في مناقب الخلفاء الأربعة ولا تضع الدراسة عصاها إلا حيث نهاية الكتاب في المجلد الرابع.

المراجع:

١- صحيح مسلم، ت/محمد فؤاد عبدالباقي، كتاب البر والصلة، ٢٠٣٠/٤، رقم/٢٦٣٧، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢- أنظر لترجمته: الإمام المجدد المحدث الشاه ولي الله الدهلوي . حياته ودعوته، الأستاذ محمد بشير السيالكوتي، ط/١، دارالعلم، إسلام آباد، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٣- إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء، شاه ولي الله المحدث الدهلوي، قديمى كتب خانه، كراچي. طبع الكتاب برفقة الترجمة الأردية في أربع مجلدات. ترجمه إلى الأردية عدد من المترجمين: ترجم الجزء الأول الشيخ محمد عبدالشكور الفاروقي، و الثاني والثالث والرابع من ترجمة الشيخ اشتياق أحمد الديوبندي إلا تتمة الفصل الثامن فهي من ترجمة البروفيسور علي محسن الصديقي.

٤- المجلد الأول/ ٦١٠ صفحة، والثاني/٦٥٢ صفحة، والثالث/٥٣١ صفحة، والرابع/٥٤٣ صفحة.

العلامة المفتي محمد تقي العثماني كما تصفه زوجته

انتباه: مجلة (the intellect) الباكستانية مجلة إنجليزية شهيرة تعالج الموضوعات الدينية وتعنى بإصلاح المجتمع، وفي عددها الأخير أجرت حوارا مع زوجة العلامة المفتي محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى حول حياتهما الزوجية وأعمال العلامة وعاداته في البيت وأسرار تفوقهما في الحياة الزوجية. وقد ترجم الأخ عبد الحكيم شه بخش مختارات منها إلى الفارسية لينتفع بها قراء هذه اللغة، ولنفاستها وأهميتها ترجمناها إلى العربية ليستفيد منها قراء اللغة العربية. عبد الرحمن محمد جمال.

اختار الله لي خير شريك للحياة:

تتكلم زوجة العلامة المفتي محمد تقي العثماني عن مدى مساعدتها لزوجها في الأمور البيتية، فتقول: وقد عاهدت الله منذ اليوم الأول من حياتنا الزوجية أن أباشر أمور البيت بنفسي بحيث يخلو عنها ذهن زوجي حتى يصرف جميع أوقاته لترويج العلم وإشاعته، وقد مضى على زواجنا سنين وأنا بنفسي أدير أمور البيت وأعالجها حتى إن سلك التليفون لو انقطع أصلحه بنفسي حتى لا ينشغل ذهن زوجي بهذه الأمور، وأحمد الله على أن منحني خير شريك للحياة.

لا أرغب في الجولة والشراء:

وفي رد سؤال عن أسفار العلامة إلى خارج البلاد ومدى دورها في هذه الأسفار تقول: وقد صحبت زوجي غير مرة إلى خارج البلاد، وفي الطائرة هو يقوم بأعماله العلمية عبر الحاسوب وأنا أشتغل بتلاوة القرآن، وفي الفنادق أقضي جلّ أوقاتي بالمطالعة، والمطالعة في الحقيقة هوايتي الخاصة، وفي هذه الأيام أتعلم اللغة العربية حتى أقدر على مطالعة الكتب العربية والاستفادة منها. لا أرغب كثيرا إلى الجولات والتنزهات والشراءات والصفقات، كثير من السيدات تقترح الجولة والتنزه إلا أنني أفضّل البقاء في الفندق، ولكن سواء كنا في كراتشي أو في لندن أو في أي مكان آخر أتمشى مع زوجي وأتجول بقصد الرياضة لمدة نصف ساعة بعد صلاة الصبح، وبعد العصر أمارس الرياضة عبر المشاية الكهربائية (تريد ميل)، وأتلو القرآن في هذه الحالة.

وفي خارج البلاد عندما ينتهي زوجي عن أعماله ومشاغله العلمية يمكث ليوم مزيدا ليجوّلني في الأماكن المهمة.

.أعمالي اليومية تناغم أوقات عمل زوجي:

كيف ينقضي يومكم العادي؟ تقول الزوجة الكريمة في الجواب عن هذا السؤال: أحاول أن تتناغم وتنسجم أعمالي اليومية أعمال زوجي ونشاطاته حتى يرتاح أكثر، ولي محاضرات في كل خميس لمعلمات وتلميذات مؤسسة "الحراء"، وعامة أستفيد من كتب زوجي، ومؤسسة الحراء تابعة لدارالعلوم والمنهج الدراسي فيها على نمط كامبريدج (Cambridge).

وفي عامة الأحوال أمارس الرياضة والمشي بعد صلاة الصبح، أتناول الفطور في الساعة السابعة والنصف، ومن الثامنة إلى العاشرة يذهب زوجي لتدريس صحيح البخاري وأنا أشتغل بأمور البيت، وبعد العاشرة يعود إلى البيت ويشتغل بتأليف الكتب وكتابة المقالات. ومن الثانية عشرة إلى الثانية ظهرا يجلس في مكتبه، وبعد صلاة الظهر نتناول الغداء، ثم نقيل ونستريح إلى الثالثة والنصف، ثم يذهب زوجي إلى مكتبه ليلتقي بالأساتذة والطلاب والضيوف.

بين العصر والمغرب خاص بالأهل والأسرة، فنجتمع جميعا ونتبادل حول موضوعات مختلفة. وبعد صلاة المغرب يشتغل العلامة المفتي بالتأليف والتحقيق. وبعد العشاء نجتمع ونتناول العشاء، وبعد تناول العشاء يقرأ العلامة المفتي علينا كتابا لمدة عشر إلى خمسة عشرة دقيقة، وعامة يحكي لنا قصصا إسلامية، ويلزم فيه حضور جميع أفراد الأسرة من الأولاد والأسباط. ثم يشتغل زوجي بالمطالعة والتصنيف إلى الساعة الثانية عشرة.

.الإصلاح بالمحبة والرفق لا بالعنف والقوة:

وفي الرد عن سؤال حول الغزو الثقافي الغربي للمجتمع الإسلامي وطرق إصلاح المجتمع النسوي تقول: ينبغي أن تعقد للنساء مجالس دينية بالاستمرار والدوام، وفيها فوائد جمة، ويمكن عقد مثل هذه الحفلات الدينية

والإصلاحية في الأحياء ومع الصديقات والزميلات. ولا بد من ترغيب النساء إلى التأسي بالأسلاف والتحلي بحياة سيدات الأسلاف. وأعتقد أن الإصلاح وإزالة المنكرات يمكن بالرفق والمحبة لا بالعنف والشدة.

.سر التفوق والنجاح في الحياة الزوجية:

ومن الأسئلة المطروحة لها: ما هو سر التفوق والنجاح في الحياة الزوجية؟ تقول الزوجة الكريمة في الجواب عن هذا السؤال: من أهم أسرار النجاح والتفوق في الحياة الزوجية أن تعرف المرأة ما يحب الزوج وما يكره، فينتج عنه الثقة وتوطيد أواصر المحبة، وقد شاع مع الأسف في النساء أن المرأة عندما تخرج من البيت تستجد ثيابها وتتزين، ولكنها في البيت تلبس لباسها العادي والساذج، وتفوح من فيها رائحة الثوم والبصل، مع أن اللزام عليهن أن يتزين داخل البيت لزوجهن، ويخرجن باللباس الساذج والحجاب الكامل.

.ماذا تحبين من عادات شيخ الإسلام:

تقول الزوجة الوفية في الجواب عن هذا السؤال وهي تبتسم: إني أحب جميع عادات الشيخ، يقول لي بعض أقربائي ممازحين: لم نر زوجة تفي بزوجها وتمتثل بأوامره مثلك. وهذا من فضل الله بأن اختار لي أحسن زوج.

.نصلح بيئتنا حتى نصان من أوساخ المجتمع ورذائله:

وفي الرد على السؤال الأخير تؤكّد زوجة العلامة المفتي محمد تقي العثماني الوفية على ضروة إصلاح البيت والمجتمع، فتقول: لو أن أسرة تشبعت بالعلوم الدينية وراعت الحدود الشرعية وميّزت بين الحسن والردئ فإنها ستتمكن من صيانة نفسها عن رذائل المجتمع وقبائحه، ينبغي للمسلم أن يتحلى بالتقوى، ويصون نفسه من الرذائل، وإن باستطاعة أم أن تجعل بيئة البيت إسلامية أو غير إسلامية. كانت لنا رحلة إلى بريطانيا، وقد أقمنا في منزل أسرة إسلامية ملتزمة، وقد شاهدت أن أبناء تلك الأسرة تجيد حفظ الأدعية المأثورة أكثر من أبناء الباكستانيين، كانت النسوة متحجبات، والرجال ملتزمين بالفرائض الدينية، وقد استغربت كيف يلتزمون بالدين في بلد غير إسلامي، كانوا يقولون إن بيئة البيت هنا بيئة دينية بحت. والحقيقة لو كانت بيئة البيت بيئة دينية يصان الأولاد من رذائل المجتمع خارج البيت مهما كان المجتمع فاسدا. لذلك يتحتم على الوالدين أن يلتزما بالدين والأحكام الدينية حتى يتربى الأولاد على ذلك.

الصَّحْوَةُ الإسْلامِيَّةُ

هامش الأخبار

افتتاح أكبر مسجد للجالية المسلمة ببروكسل

احتفل سكان أحد أحياء العاصمة البلجيكية بروكسل (التي تضم معظم مقرات الاتحاد الأوروبي) هذا الأسبوع بافتتاح مسجد «السليمية» أكبر مسجد بالعاصمة الأوروبية.

وقال جولان نهاد أحد المسؤولين عن اتحاد المراكز الثقافية الإسلامية في بلجيكا، للجزيرة نت، «إن الطوابق الثلاثة العليا من المبنى المكون من خمسة طوابق ستخصص لاستقبال الشباب بعد أوقات الدراسة الرسمية لتعلم الدين الإسلامي».

وأشار إلى أن المبنى يضم أماكن للصلاة وغرفا للاستعمالات المختلفة والنوم وقاعة لتناول الطعام وموقفا للسيارات، بالإضافة إلى مكتبة. كما يعتمد المبنى على نظام خاص لاقتصاد استعمالات الطاقة، «وهو ما يجعل هذا المسجد نموذجيا في بلجيكا» .

مئات الحاخامات بأميركا يؤيدون الاتفاق مع إيران

وجّه ٣٤٠ حاخاما يهوديا أميركيا رسالة اليوم الاثنين إلى أعضاء الكونغرس لحثّهم على دعم الاتفاق النووي بين الدول الست الكبرى وإيران، في موقف متعارض مع مؤسسات يهودية أخرى في الولايات المتحدة دعت إلى رفض الاتفاق.

وقالت وكالة الصحافة الفرنسية إن الرسالة التي وزعتها منظمة «أمينو» الخيرية التقدمية اليهودية جاء فيها: «نحض أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب على المصادقة على هذا الاتفاق».

وأضاف الحاخامات: «نحن قلقون للغاية من الانطباع بأن قيادة المجتمع اليهودي الأميركي متحدة في معارضتها لهذا الاتفاق (..) فنحن مع قادة آخرين من اليهود ندعم تماما هذا الاتفاق النووي التاريخي».

العثور على ٥٤ جثة لركاب الطائرة الإندونيسية

أعلنت السلطات الإندونيسية اليوم العثور على جثث ٥٤ راكبا كانوا على متن الطائرة التي تحطمت قبل يومين في منطقة جبلية نائية شرقي إندونيسيا.

وقال المتحدث باسم وزارة النقل دي. أي. باراتا «تم العثور على ٥٤ جثة بينها جثة طفل في موقع تحطم الطائرة»، مؤكدا العثور على الصندوق الأسود للطائرة.

وكانت الطائرة -التابعة لشركة الطيران الإندونيسية «تريغانا» وهي من طراز «أي تي آر ٤٢»- تقل ٤٩ راكبا بينهم خمسة أطفال وطاقما من خمسة أفراد.

وقال مدير الوكالة الوطنية للبحث والإغاثة بامبانغ سوليستيو بعد وصول فرق الإنقاذ لموقع الحادث إن الطائرة «دمرت بالكامل».

وفقدت الطائرة الاتصال مع برج المراقبة بعد ظهر الأحد أثناء رحلة تستغرق حوالي ٤٥ دقيقة وسط طقس سيئ بين جايابورا عاصمة مقاطعة بابوا الشرقية وبلدة أوكسيبيل التي تبعد أقل من ثلاثمئة كلم جنوبا.

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبدالحميد:

فضيلة الشيخ عبد الحميد في خطبة عيد الفطر: من حق أهل السنة في إيران أن يقيموا الجمعة والعيدين بحرية تامة في المدن الكبرى

أشار فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبة عيد الفطر ١٤٣٦ إلى قضايا ومسائل مهمة كالاتفاق النووي، ومنع السلطات أهل السنة من إقامة صلاة العيد في بعض المدن، وضعف عملية دولة روحاني في تحقيق الوعود التي قطعها لأهل السنة أيام حملتها الانتخابية.

وقال فضيلته: الاتفاق النووي مع دول الست يعتبر نجاحا كبيرا للشعب الإيراني في المجالات الداخلية والخارجية. حصل هذا الاتفاق رغم بعض المخالفات الداخلية والخارجية وبعد مفاوضات طويلة ومتعبة، وأزيلت العقوبات التي أضرت بالشعب، وتم الاعتراف بالنووي كحق مشروع للشعب الإيراني.

وتابع خطيب أهل السنة: يجدر أن أهنئ هذا النجاح الكبير للشعب الإيراني. البعض من المتطرفين خالفوا هذا الاتفاق في إسرائيل والولايات المتحدة وداخل إيران، لكن إصرار الدولة حقق هذا النجاح.

على الدولة أن تمنع المتطرفين من مصادرة الحريات الدينية لأهل السنة

وأضاف خطيب أهل السنة قائلا: نعتقد أن المتطرفين موجودون خارج البلاد وبين كافة طبقات الناس، ولهم حضور أيضا في الدولة والحكومة. عندنا في العصر الحاضر متطرفون في المستوى العالمي الذين يهملون الواقع والحقيقة والظروف الموجودة في العالم، وقد أضروا بالشيعة والسنة في العالم الإسلامي.

وانتقد فضيلة الشيخ عبد الحميد "مخالفة إقامة الجمعة والعيدين لأهل السنة في المدن الكبرى في إيران"، معتبرا إياها نموذجا من التطرف، وأضاف قائلا: المتطرفون في الداخل لا يتحمّلون صلاة الجمعة والعيدين لأهل السنة في المدن الكبرى، ويخالفون إقامة الصلاة في المنازل المستأجرة والمصليات.

وتابع فضيلته قائلا: أهل السنة في المدن الكبرى لا يقيمون الصلاة في الأماكن العامة والميادين ليكونوا بحاجة إلى الترخيص من جانب الشرطة. لا ينبغي منع المصلين الذين يجتمعون في مصلى أو بيت مستأجر ولا يبلغ عددهم إلى المئات، أن يواجهوا مشكلات أثناء مطالبتهم الترخيص.

وأضاف مدير جامعة دار العلوم زاهدان قائلا: أهل السنة مواطنون إيرانيون. رجائنا من الحكومة أن لا تسمح للمتطرفين أن يحدثوا مشكلات لأهل السنة ويمنعوهم من إقامة الصلاة في منازلهم ومصلياتهم. ينبغي أن يُسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية والمذهبية كالعيدين والجمعة.

وتابع فضيلته: هذه الضغوط والمضايقات تزيد من الطائفية، وتوفر مجال الاستغلال السيئ منها لدى الأعداء. التطرف والمشكلات التي يواجهها العالم الإسلامي في العصر الراهن، هي نتيجة ضيق التفكر وتضييع الحقوق.

دولة روحاني لم تف بالوعود التي قطعتها لأهل السنة

واستطرد فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: مع الأسف نتيجة هذه التطرفات لم تستطع دولة روحاني أن تفي بوعودها التي قطعتها بخصوص استخدام مؤهلي الطوائف والأقوام. وإن جرت جهود في مستوى المحافظات، لكن أهل السنة يتوقعون أن يتم توظيفهم في مستوى الوزارات ورئاسة الإدارات الموجودة فيها.

وأكد فضيلته قائلا: نرجو أن تتغلب الدولة على المتطرفين في قضية السياسات العامة كتوفير الحريات المذهبية لأهل السنة واستخدامهم في الوظائف، كما تغلبت عليهم في قضية الاتفاق النووي.

وتابع قائلا: الحريات المذهبية لأهل السنة وتوظيفهم، توطد دعائم الأخوة والوحدة، وترفع من مكانة إيران في المستوى العالمي. نحن نبتغي العزة والحرية والاستقلال لإيران. نحن كما نحب الإسلام، نحب وطننا، ونمد يد الأخوة إلى سائر الشعب الإيراني.

وخاطب فضيلته مراجع الشيعة قائلا: أرجو من مراجع الشيعة أن يقوموا بتوجيه المتطرفين والمتشددين في ظل الظروف المتأزمة في العالم الإسلامي.

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد في قسم آخر من الخطبة إلى المصلى الجديد لأهل السنة في زاهدان قائلا: ضرورة مكان واسع لإقامة العيد كانت من القضايا التي أشغلت بالنا منذ مدة، حيث حلت هذه المشكلة بإعطاء أرض أوسع بالنسبة إلى المصلى السابق بجهود المحافظ وممثل قائد الثورة في المحافظة. هذه الخطوات فيها مصالح الشعب وهي خطوات نحو الوحدة.

أين أنتم أيها العرب

د. عبد الرحمن العشماوي

على الأسرَةِ أنتم أيها العربُ ... ونحن في وهج الأحداث نلتهبُ

على الأسرَة أنتم تنظرون إلى ... مأساة شعب بها الشّاشاتُ تَصْطخب

شاشاتكم لم تزل تروي لكم خبراً ... عن طفلةٍ قُتلتْ عن ظالم يَثِبُ

عن ألف طفلٍ يتيم في مدامعه ... تَساؤلٌ أين منا الأم أينَ أبٌ؟؟

عن أُسرة هدم الصاروخُ منزلَها ... فكل زاويةٍ في الدار تنتحب

عن ألفِ ألفِ قتيلٍ في مصارعهم ... أدلّةٌ لم يُلامسْ قولَها الكذبُ

شكرا لكم حين تابعتم مجازرَنا ... على الأثير وقد ضاقت بنا الكُربُ

شكرا لأن المآسي لا تفارقكم ... أخبارُها فالمآسي بحرُها لَجِبُ

لا تغضبوا إن قطعنا حبل راحتكم ... أمام شاشاتكم فالظالمُ السببُ

باراكُ أشعل نار الحرب فاحترقت ... جميعُ أوراقِ من قالوا ومن كتبوا

قولوا لواسعةِ الشِّدْقَيْنِ تَزجرُه ... فربّما يزجرُ المستعصيَ النَّسَبُ

أخبارنا أزعجتْكم فهي داميةٌ ... تبكي العيون لها والقلب ينشعِبُ

لو استطعنا كتمنا نارَ حسرتِنا ... عنكم، ولو نالنا من كتمها العطبُ

لكنها قنوات القوم تخبركم ... عن حالنا فعليها اللومُ والعتَبُ

أمَا فتحتم لها الأبوابَ مُشرعَةً ... تجري إليكم بما يشقى به الأدب؟

تُقدّم الخبرَ الدّامي مُراسلةٌ ... بدا لكم صدرُها والسّاقُ والرُّكبُ؟!

لا تقلقوا فالمآسي قُوتُها دَمُنا ... ولحمُنا فاسمعوا الأخبار واحتسبوا

وإن قسا منظرُ الأحداث فانصرفوا ... إلى قناةٍ من الأفلام وانسحبوا

هم ينقلون لكم مأساةَ مَقدِسنا ... وبعدها تُعرَض الأفلامُ والطَربُ

تشابهت صور المأساة في زمنٍ ... شمسُ المروءاتِ عن عينيه تحتجبُ

على الأسرَة أنتم يا أحبَّتنا ... يا خيرَ من أنكروا يا خيرَ من شجبوا

يا خيرَ من أسندوا ظهرَ الخضوع على ... وسائدِ الذّلِّ يا نِبْراسَ من هربوا

نعم بذلتم لنا مالاً ونشكركم ... لكنه وحدَه لا ينفعُ الذّهبُ

في مُقلةِ الظلم ما لا تبصرون وقد ... أراكم الظُّلمُ ليلاً مالَه شُهُبُ

عذراً إذا أقسمتْ أشلاؤنا قسماً ... بأنكم لم تكونوا مثلما يَجبُ

كأنكم في مجال العصر ذاكرةٌ ... مثقوبةٌ وَعيُها بالعصر مُضطربُ

عذراً لكم أيها الأحبابُ إن صرختْ ... جراحُنا: أين أنتم أيها العربُ؟!

من منكم يوسف هذه الأحلام؟

كليم الله البشيني

أحلام وأحلام.. رائعة وجميلة.. حلوة وبديعة..ولكن – وللأسف الشديد- متلاشية قبل أن تتحقق وتتحيز في العالم الخارجي.

أماني وأماني...طيبة وحلوة...ولكن.. متفانية قبل أن تحصَّل وتُنال.

آمال وآمال...طامحة وشامخة...متصاعدة ومتنافسة... ولكن.. فاشلة وخائبة.. ما إن تنشأ في نفس أويتناجى بها ضمير أوتلد في خاطر إلا وفي الوقت ذاته – أوبعد فويق- تأخذ طريقها.. لا إلى التحيز والظهور..والتحصيل والتحقيق.. بل إلى الفناء والخيبة. هذا المشهد المهيب الفاضح ما زلنا نشاهده ونسمع به فينا وبين أبناء جلدتنا منذ فترة غير قصيرة.. ومن جانب آخر حلم فلان [باراك أوباما] أن يصبح أقوى رجل تمكينا وسيطرة في العالم.. ورآها في تسلم مقاليد الحكم الرئاسي في أمريكا التي تعتبرها العيون المادية أرقى وأزهر وأقوى دولة عصرية بالنظر إلى قدراتها الدفاعية وسلطاتها السياسية المسيطرة على معظم دول العالم...فلم يكن منه إلا أن نالها وبدأ يتمتع بها في أردى وأسوأ أوضاع تمر بها الدولة، ما لم يكن دليلا إلا على أن الشعب قد رأى في هذه البشرة السوداء من سليلة عائلة كينية قائدا ينقذ الدولة مما كانت تحدق بها من الأخطار وما أوشكت تندد بكيانها من العواصف الهوجاء في كافة الاتجاهات..

وتمنّى فلان أن يكون رجلا عالميا دُوليا، فلم يكن لونه الأسود ولا وضعه الاقتصادي البائس ليشكل أية عرقلة في نجاحه في تحقيق هذه الغاية، وآض مصيره إلى أن العالم كله بكافره ومسلمه قد سلّم له السيادة في النضال والكفاح ضد موجات التمييز العنصري التي كانت نكبة قد أودت بحياة الملايين من البشر في يوم من الأيام، ومن أجل ذلك رأينا العالم كله قد خيم عليه جو من الغم الشديد والكآبة الكامنة في الأعماق لما فارقت روحه جسده وظل هو حديث تشييع الجثمان ومواراة الجسد، ولم يرض أن يُوارَ جسده إلا في حضور رؤساء معظم دول العالم ، كما قام له بعقد جلسات التأبين الحاشدة التي لم يعقد مثلها لأي رجل قبله قط. كان ذاك نيلسن مانديلا، الشخصية العالمية التي عرفت بالكفاح والنضال من جانب، والحكمة والحصافة والسداد في الرأي والحكم من آخر، ما جعل منه شخصية نموذجية في كافة العالم، ولقد تمثل بها كبار علماء الإسلام كنموذج قدَّم أروع تمثيل للحكمة والحصافة في الرأي في

تعامله مع الإنكليز البيض الذين نزلوا بدياره بغية احتلالها واستعباد سكانها.

أما بَنَّاءوا أمتنا من بين نشأة ويَفَعة وشباب فللأسف - ولا سمح الله- في طريقهم إلى الضياع؛ فأين النشأة من تربية دينية صالحة وواعية؟! وأين اليفعة من أخلاق نبيلة وسِمات جميلة كان يتَّسِم بها يافع مسلم يوما؟! وأين شبابنا من التفكير بشأن الأمة وإنقاذها من أزماتها ومآزقها؟! ما له وللدراسة إذا كانت عنده ثروة هائلة ينشئ بها مدارس عديدة؟! ما له وللعكوف على الكتاب وعنده جوال كاميرا والإنترنت يُسَليه ويمنحه المتعة أكثر من أي كتاب؟! ما له يهتم بشئون الأمة وهوايته متابعة مباراة فريق دولته لكرة المضرب أوكرة القدم أو.. أو..؟!

ما أحوج أمتنا اليوم إلى شباب يلعبون - بالهمم المطاولة النجوم والعزائم المناطحة الصخور- دور نوح، فينقذون السفينة التي تحمل شُداة الحق وروّاد الإيمان إلى شَطْء الأمن وساحل السلام بعد ما لجّ بها البحر وتلاطمت عليها الأمواج وكادت تحدث بها أمرا مكروها.

فيا ترى! أوتجدها من بين رجال السوق أوفي أوساط مراكز التعليم الأكاديمي أوفي الذين اتخذوا "الفن" إلههم، فأصبح شغلهم الشاغل، و"اللعب" مهنتهم، فأصبح حديث ليلهم ونهارهم، أوفي الذين تطفلوا على العلوم الدينية من هنا وهنا، فانتهضوا لخدمة الدين وعلومه تعوزهم الثقة بمباديء الدين ويستولي عليهم الخور الفكري تجاه ما يدعون إليه، فأصبحوا يتخبطون في شوك وقتاد ويجاهدون في غير جهاد.؟! أوفي عباد "الكرسي" الذين يذهب بهم الولع بالجاه إلى أقصى حد من الغدر والخيانة والتملق وذل النفس وتعبد المصالح الشخصية وإشباع الغزائر النفسية و..و.. بحيث غدا من الحلم والسراب أن يناط الرجاء بواحد منهم بشأن القيام بمهمة إنقاذ الأمة من مآزقها، والدولة من مهاوئ التدهور ومهالك التخلف التي تكاد تشيف بكيانها على حافة الانهيار وشفا الاندثار.؟!

ولا غرو، فقد أثبتت الأيام أن الخالف فيها - على جاري العادة- يكون على أثر سالفه، ما يجعل التغيير الجذري في النظام شبه مستحيل لولاه! أبدا، أبدا. فلم يبق إذن إلا أنت - يا طالب العلم الشرعي- ترمق إليها الأمة وترنو إليه أنظار أبنائها كعنصر وحيد عاد له بالإمكان أن يشتغل مقام رُبان السفينة البشرية، ليقوم، ومن ثم، بتجديفها، على إتقان وإحسان، إلى ما يضمن، ليس صلاح الأمة الإسلامية ورقيها وازدهارها فحسب، بل ما سيتكفل بنشر الصلاح العام والسلام الشامل واتجاهات معرفية جمة لسواها من بني جلدتها من أبناء البشرية أيضا. ومن هذا فهي تحلم بك ناشئا مسلما، فيافعا صالحا، فشابّا مكافحا، فكهلا مناضلا، فشيخا محنكا، تعلوك سيما العبقرية وتحلّيك شِيم العقلانية الروحية، تغور بك سعة معرفتك في أعماق الثقافة الإسلامية النقاحة، ويمكِّنك بُعد نظرك، وصفاءُ خاطرك، ونقاءُ فكرتك، وخلوص طويتك، وسداد تفكيرك، وصحة استنتاجك، وقوام استنباطك، وخبرتك بالنواميس الطبيعية، وذاتيتك التي توطِّد صلتك بالقلم الكاتب لقدرك أنت والقاضي بشأن مصير أمتك، وطموحك الذي يجعلك تحلِّق في آفاق عز النفس، وسموك الذي يترامى بك في أرجاء الإباء والحمية والغيرة، وكوامن شرر الهمة التي تلعب فيك دور القاطرة فتحركك إلى الأمام وتدفعك لتنتهض، و..و.. كل ذلك يُمَكِّنك من أن تؤدي مسؤوليتك تجاه الأمة التي لطالما رُضعت بلبان حبها، وجُبلت على الذبِّ عنها وعن قِيَمها ومبادئها، وغُذِّيت بروح التضحية والاستماتة في سبيل إعادة المجد إليها وإخراجها من حضيض الذل الذي تواجهه اليوم إلى معالي العز التي كانت عليها أمس. فمسؤوليتك إذن خطيرة، وواجبك هام، ودورك كبير مُهِمّ.

لذا فيا أخي الطالب، قم فأعْلِ همَّتك، وصمِّم عزمك، وقوِّم وجهك، ووعِ ذهنك، وصفِّ خاطرك، وغذِّ روحك، ونوّر دربك، واسلك سبيل سلفك الصالح بجدية تامة وإخلاص كامل وحماسة ملتهبة وعاطفة جياشة، ولبِّ حاجات أمتك وتحديات عدوها، فقدِّم إليها ما تحتاجه في مجالات الحياة وميادين الكفاح، حتى تكون القوة التي قال عنها القائل: "إن القوة التي تُحدث الثورة والانقلاب، وتجعل المستحيل ممكنا: هي تلك الشخصية التي تمتلئ عزيمة خارقة للعادة، وإيمانا صادقا، متهيئة لتغيير الأوضاع وقلبها رأسا على عقب، ومقدِّمة في سبيل ذلك كل تضحية وإيثار، والتي لا يقر لها قرار لا يهدأ لها بال في ركوب المخاطر وخوض المغامرات والبطولات، فعند ذلك تذوب جبال المشكلات والصعوبات والمخالفات والمعارضات" وهكذا كن يوسف أحلامها التي ما زالت تحلم بها منذ سنوات وسنوات، فلم تحظ بها بعدُ! وذاك الأمل البصيص الذي يترامى لها من بعيد ولكن تحول دوما دونها ودونه أيادٍ تطفئه قبل أن ينمو ويتصاعد فيُضيء وينوّر! فمن منكم يوسف هذه الأحلام ومن منكم محقِّق هذه الأماني وموجد تلك الأمنيات فعلا في الواقع الخارجي؟؟؟!!!

وما نيل المطالب بالتمني : ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

كيف تكون طالبا مثاليا؟

« القسم الأول »

كتبه محمد البلوش، الباحث في مركز البحوث و الدراسات الإسلامية بجامعة دار العلوم زاهدان.

المقدمة

لكل شئ ميزات يتميز بها عن غيرها و مواصفات يتصف بها؛ فبقدر جودتها و حسنها تغلو قيمته و بقدر ردائتها ترخص قيمته؛ هكذا الطالب له سمات يرتفع شأنه بسموها وله مواصفات يعلو قدره بعلوها وله ميزات ترفع شأنه وتجعله طالبا مثاليا يتأهل أن يكون أسوة يتأسى به و قدوة يقتدى به؟ فماهي ميزاته التي يبدو بها فضله بين الآخرين و يفوق بها بين الأتراب و الأقران و يتحقق بها النجاح في مسيرته الدراسية ؟

إن معرفة هذه المواصفات تمهد أرضية الحصول عليها و الاتصاف بها يحقق التقدم و النجاح للذي تزين بها؛ فيبرز بها صاحبها بين أترابه و أقرانه و يسعد بها في حياته و يصبح سبب السعادة و نجاة الآخرين وحصولهم على حياة طيبة.

سأسعى في هذه المقالة أن أقوم ببيان خصوصيات الطالب المثالي التي تختصه و تميزه عن زملائه الآخرين سائلا الرب الكريم و الرحيم أن يلهمني ما ينفعني و ينفع القارئين.

كلمات مفتاحية: الطالب؛ المثالي؛ الأدب؛ التحبب إلى الله؛ اغتنام الفرص؛ اللغات؛ الدعاء؛ العلوم الإنسانية؛ الدروس.

تعريف الطالب المثالي:

ورد في المعجم الوسيط أن الطالب هو الَّذِي يطْلب الْعلم وَيُطلق عرفا على التلميذ فِي مرحلتي التَّعْلِيم الثانوية والعالية و يكون جمعه طلاب وطلبة؛ و المثالي، وصف لكل مَا هُوَ كَامِل فِي بَابه كالخلق المثالي واللوحة المثالية وَالْإِنْسَان المثالي الَّذِي يفوق العادي بقوى يكتسبها

فالطالب المثالي هو الذي يطلب العلم و يفوق الطالب العادي بقوى يكتسبها و يبلغ إلى ما هم كامل في بابه. ما هي القوى التي يجب أن يكتسبها و ما هو الكمال الذي يلزمه أن يبلغه؟

قبل أن أقوم بإجابة هذا السؤال يجب أن يُعلم أن طالب المدرسة الدينية اختار الدراسة في المدارس الدينية التي تعهدت بالتعليم و التربية على منهاج القرآن و السنة النبوية

العطرة على صاحبها أفضل الصلوات و التسليمات و آثر التعلم في المدارس التي التزمت بتعليمٍ وتربية يُعِد جيلا يرث الأنبياء، عليهم أتم الصلوات و التسليمات، في مهامهم و يستميت في نشر علومهم ويضحي بنفسه ونفيسه في تنفيذ أحكامهم و شرائعهم.

إن ما يميز الطالب المثالي من الطالب العادي هو الخلق الحسن و العلم النافع، يفوق الطالبُ المثالي الطالبَ العادي بصفات نبيلة يكتسبها و بعلوم نافعة يتعلمها، إنما الطالب المثالي بخُلقه لا بخَلقه وبسيرته لا بصورته و بعلمه لا بحسبه؛ لقد أبطأ بالطالب العادي تقاعسه عن طلب المعالي وأقدم الطالب المثالي تطايره إلى كسب المعالي.

الطالب المثالي يسعى ليكتسب صفات وقوى تؤهله لحمل مهمته الربانية و لبلاغ مسؤليته النبوية؛ و يجتهد ليكون نموذجا حيا للالتزام الديني و الخلقي و منارة في العلم و التقى و جامعا بين العلم و الإيمان و المعرفة و التزكية.

هذه خلاصة خواص الطالب المثالي: ١-التقرب إلى الله تعالى بأداء الفرائض و النوافل؛ ١-إكثار الدعاء و الاستغفار؛ ٢-التزام الأدب؛ ٣-الصحبة مع الصالحين ؛ ٤-اغتنام الفرص:٥-قراءة الدروس بإمعان و إتقان٦- المشاركة القوية في النشاطات المدرسية؛ ٦-تعلم اللغات؛ ٧-مطالعة العلوم الإنسانية؛ ٩-إقامة صلة تعليمية و دعوية مع الناس.

و إليك تفصيل هذا الإيجاز:

١-كن حبيب الله تعالى

إن أجل النعمة و أعظم السعادة و أكبر الشرف و المجد أن يتشرف الإنسان بوسام الحب عند الله تعالى و أن يصبح حبيب رب العلمين و محبوب أحكم الحاكمين؛ هذه نعمة لم يعرف أحد مثلها و لم يكتسب أحد أعظم منها و لم يحصل إنس و لا جن على الأجل منها.

إن الله تعالى إذا أحب عبدا جعل له ودا؛ فقد ورد في الصحيحين عن أبى هريرة «رض» أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إذا أحَبَّ الله عبدا نادى جبريل إن الله يُحِبُّ فُلَانا فَأَحْبِبْهُ فَيُحِبُّهُ جبريل فينادى جبريلُ فى أهل السماءِ إن الله يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أهلُ السماءِ ثم يُوضَعُ له الْقَبُولُ فى الأرض.

إن الله تعالى إذا أحب عبدا، أعطاه إن سأله و أعاذه إن استعاذه؛ روى الإمام البخاري ،رحمه الله تعالى، عن أبى هريرة، رضي الله عنه،: إن الله قال فيمن أحبه: وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ.

إن الله تعالى إذا أحب عبدا، دافع عنه ونصره وعزره وهزم أعداءه و أعلن الحرب على من عاداه؛ روى الإمام البخاري ،رحمه الله تعالى، عن أبى هريرة، رضي الله عنه،: إن الله قال: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ

إن الله تعالى إذا أحب عبدا، أَسْرَعَ إِلَى قَضَاءِ حَوَائِجِهِ مِنْ سَمْعِهِ فِي الِاسْتِمَاعِ، وَبَصَرِهِ فِي النَّظَرِ، وَيَدِهِ فِي اللَّمْسِ، وَرِجْلِهِ فِي الْمَشْيِ و جعل حَوَاسَّهُ وَآلَاتِهِ وَسَائِلَ إِلَى رِضَائِهِ فَلَا يَسْمَعُ إِلَّا مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ، فَكَأَنَّهُ يَسْمَعُ بِهِ تعالى؛ روى الإمام البخاري ،رحمه الله تعالى، عن أبى هريرة، رضي الله عنه،: إن الله قال: إِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا.

هل تعلم كيف يصبح الإنسان حبيب رب العالمين؟ هل تعرف عملا إذا عملته أحبك الله تعالى؟ إن الله تعالى كفانا مؤونة البحث عن إجابة هذا السؤال و تكفل بنفسه إجابته و بين أن العبد لا يتقرب إليه إلا بأداء ما افترضه عليه و بأداء النوافل و أخبرنا أن من أدى الفرائض و النوافل احبه تعالى؛ روى الإمام البخاري ،رحمه الله تعالى، عن أبى هريرة، رضي الله عنه،: إن الله قال: وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ.

فأول سمة الطالب المثالي، أنه يتحبب إلى الله تعالى بفعل الفرائض و الواجبات و المستحبات و يتقرب إليه تعالى بترك المحرمات و المكروهات و بالإعراض عن اللغو وما لا يعنيه؛ فيغض بصره و يحفظ فرجه و يصون لسانه و يكف يده و لا يهتك عرضا و لا يكشف سترا و يتجنب الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و يتقي المحارم و الفحشاء و المنكر و أمن الناس و الزملاء بوائقه و سلم المسلمون من لسانه و يده و أمنه الناس على دمائهم و أموالهم و أعراضهم.

فيا حسرة على العبد الذي حرم نعمة الحب عند الله تعالى و لا يحرمها إلا العبد المحروم الشقي.

٢-أكثِر الدعاء و الاستغفار

قلما توجد مدارس دينية متقدمة و متميزة تتمتع بقوة تعليمية متأججة و تتحظى بكوادر علمية مدربة و تتزود بإدارة واعية حكيمة و تتشرف ببيئة تعليمية مثالية و تتميز بمنهاج تعليمي جامع يجمع بين القديم الصالح و الجديد النافع و بين الْأَصَالَة و المعاصرة و كذالك الطالب قد يبتلى بضعف الذاكرة و الفهم و قد يعاني عاهة و مرضا و قد يشعر لعلل بعدم إيفاء التعليم لمتطلباته و بعدم مسايرته

مع طموحاته و قد يقلقه بعض الظروف السائدة في المدرسة وهكذا قد يحضر حياة الطالب اللغو والرفث و الفسوق والجدال والشجار ويحدث بسبب هذه السيئات نكت سوداء في قلب الطالب كما ورد في الجامع الترمذي و غيره.و أيضا كما يوجد في المدارس خيرات و منافع و نعم قد توجد فيها شرور ومضار ونقم.

كل هذا يؤثر سلبا على مسيرة الطالب الدراسية و له تأثيرات سلبية على حياته العلمية و قد يكون سببا لإخفاقاته التحصيلية و انحرافاته السلوكية.

من أفضل الحلول لمعالجة هذه المشكلات و للقضاء عليها هو الدعاء و الاستغفار و التضرع و الالتجاء الى الله تعالى و الاعتضاد بحوله و قوته؛ فإن الله تعالى قدير على أن يعوض من كل فائت خيرا منه و أن يعقب من كل مصيبة أفضل منها و هو قدير على تلافي كل نقص و إصلاح كل عيب.

يستعيذ الطالب بالله تعالى و يقول دائما: اللهم إني أعوذ بك من الفتن ماظهر منها و ما بطن. و يسأل الله علما نافعا بقوله: اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علما تنفعني به. و بقوله: رب زدني علما. رب اشرح لي صدري و يسرلي أمري و احلل عقدة من لساني يفقهوا قولي. و يسأل الله تعالى و يستغفره بقوله: اللهم إني أسالك من خيرِ ما تعلمُ وأعوذُ بكَ من شرِّ ما تعلمُ وأستغفرُكَ لما تعلمُ. و يدعوه و يستغفره بغير ذالك من الأدعية الجامعة المأثورة عن رسول الله صلى الله و سلم.

> للطالب المثالي أنه يدعو ربه دائما ليكشف سوئه وينفس كربه ويفرج همه ويعلمه علما نافعا ويرزقه من خيرما يعلم ويعيذه من شرما يعلم ويستغفر ربه لما يحضر حياته من زلات وعثرات لئلا يكون ما اكتسبه رَينا على قلبه وليصقل قلبه من نكتة سوداء تحدث في قلب المرء بما اكتسبه.

فالسمة الثانية للطالب المثالي أنه يدعو ربه دائما ليكشف سوئه وينفس كربه ويفرج همه ويعلمه علما نافعا ويرزقه من خيرما يعلم ويعيذه من شرما يعلم ويستغفر ربه لما يحضر حياته من زلات وعثرات لئلا يكون ما اكتسبه رَينا على قلبه وليصقل قلبه من نكتة سوداء تحدث في قلب المرء بما اكتسبه.

٣-التزم الأدب

الْأَدَب، بفتح الدال، من باب ضرب و جمعه آدَابٌ مِثْلُ سَبَبٍ وَأَسْبَاب؛ عرفه المحدث الألمعي العلامة ابن حجر في شرحه القيم على صحيح البخاري بأنه اسْتِعْمَالُ مَا يُحْمَدُ قَوْلًا وَفِعْلًا. وَعَبَّرَ بَعْضُهُمْ عَنْهُ: بِأَنَّهُ الْأَخْذُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ. وَقِيلَ: الْوُقُوفُ مَعَ الْمُسْتَحْسَنَاتِ. وَقِيلَ: هُوَ تَعْظِيمُ مَنْ فَوْقَكَ وَالرِّفْقُ بِمَنْ دُونكَ. وَقِيلَ: إِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْمَأْدُبَةِ وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى الطَّعَامِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُدْعَى إِلَيْهِ.

كان سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى يقدمون تعلم الأدب على تعلم العلم و يؤثرون قليلا من الأدب على كثير من العلم ويقضون أكثر حياتهم في طلب الأدب؛ نقل أبو نعيم في كتابه، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أن الإمام مالك قال لِفَتًى مِنْ قُرَيْشٍ: «يَا ابْنَ أَخِي تَعَلَّمَ الْأَدَبَ قَبْلَ أَنْ تَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ». ذكر القاضي عياض في كتابه، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أن إمام دار الهجرة، مالك، قال: «كانت أمي تعممني وتقول لي: اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه». ذكر ابن الجزري في كتابه، غاية النهاية في طبقات القراء، أن عبد الله بن المبارك قال: «طلبت الأدب ثلاثين سنة وطلبت العلم عشرين سنة كانوا يطلبون الأدب ثم العلم». نقل الخطيب البغدادي في كتابه، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أن إِبْرَاهِيم بْن حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبِي: «يَا بُنَيَّ، إِيتِ الْفُقَهَاءَ وَالْعُلَمَاءَ، وَتَعَلَّمْ مِنْهُمْ، وَخُذْ مِنْ أَدَبِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ وَهَدْيِهِمْ؛ فَإِنَّ ذَاكَ أَحَبُّ إِلَيَّ لَكَ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْحَدِيثِ».

الأدب هو خير وسيلة للتقرب إلى الأستاذ و التعلم منه؛ نقل ابن عبد البر رحمه الله تعالى في جامعه عن ابن جريج أنه قال: « لم أستخرج الذى إستخرجت من عطاء إلابرفقي به.

فالسمة الثالثة للطالب المثالي، التأدب بجميع الآداب لا سيما أدب التعلم؛ بأن يكن الاحترام للأستاذ و يتجنب الشغب في الصف و المدرسة ولا يجهر بصوته ولا يخافت به بين يدي الأستاذ ويبتغي بين ذالك سبيلا ويكون مهذبا عند الأستاذ في الجلوس والكلام والسؤال والنداء؛ فينادي الأستاذ بألقاب تدل على التشريف وينتظر فرصة مناسبة للسؤال ويقول قبل السؤال: «من فضلك» أو ما شابهه و بعد الإجابة يشكره ويلتزم غير ذالك من الآداب التي ذكرت في كتب آداب العلم و المتعلم.

وماقضى أحد منها لبانته

(المقال التالي مترجم من صفحة،١٠١-، ١٠٢،من خطبات حكيم الأمة،ج٣١). ينتظر الكثيرون التخلص من مآرب الدنيا وعلاقاتها، ليجدوا فرصة يذكرون فيها الله. يقول واحد: سأتفرغ بعد تربية الأولاد وتزويجهم لذكر الله والتعلق مع الله. ويقول آخر:إذا انتهيت عن الصفقة التجارية القادمة سأجلس أتفكر في الآخرة.. أقسم بالله أنه لايمكن التخلص من مشاغل الدنيا بغير العلاقة مع الله تعالى. فإذا تحسنت العلاقة مع الله، ستنتهي العلاقات الأخرى شيئا فشيئا. لايمكن إنهاء العلاقات المادية من غير العلاقة مع الله. وإلا فتكون حالك أنك تقول كل يوم:اليوم عندي هذه المشغلة فإذا تخلصت عنها سأتعلق بذكر الله تعالى، لكن سوف تحدث مشغلة جديدة، ثم تنتظر أيضا التخلص منها، وهذه تكون حالك كل يوم.. يقول الشاعر الفارسي: " كل ليلة أقول: سأترك هذه العادة غدا إذا جاء الغد، أقول: ليس اليوم، بل سأتركها غدا". لا خلاص من مآرب الدنيا أبدا، يقول المتنبي:(ربما أجمل بيت له في ديوانه. المترجم): "وماقضى أحد منها لبانته** لا انتهى أرب الا إلى أرب" مثل هؤلاء الأشخاص قلما يوفقون للعلاقة مع الله تعالى، ويظلون منتظرين إلى أن يأتيهم الموت، ثم يتوفون فارغة الأيدي. فإن كنتم تريدون التعلق مع الله، فلاتنتظروا التفرغ من العلاقات الدنيوية، بل أقيموا علاقتكم مع الله، سينهي الله التعلقات كلها. وإن رحمة الله سوف تتغمدكم. "ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب" يقول الرومي: "اجتهد في هذا الطريق واجتهد،،، ولاتكن غافلا حتى اللحظة الأخيرة،،، قد تكون في اللحظة الأخيرة ،،، لحظة قد ترافقك عناية المولى عزوجل"،،،

الصحوة الإسلامية

هامش الأخبار

منظمات حقوقية تنتقد قانون الإرهاب بمصر

انتقدت منظمات حقوقية قانون مكافحة الإرهاب الجديد في مصر، معتبرة أن صياغته فضفاضة مما يؤدي إلى عدم دستورية نصوصه، في حين رفضت الخارجية المصرية هذه الانتقادات الدولية معتبرة قانون مكافحة الإرهاب شأنا داخليا.

وجاءت هذه الانتقادات عقب إقرار الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مشروع قانون مكافحة الإرهاب الذي بدأ تطبيقه الاثنين رغم الانتقادات الكثيرة التي واجهها من حقوقيين وقضاة وساسة وإعلاميين.

ألمانيا تستعد لاستقبال ٨٠٠ ألف لاجئ

تتوقع العاصمة الألمانية برلين استقبال ٨٠٠ ألف طلب لجوء هذا العام، أكبر من الاتحاد الأوروبي مجتمعا عام ٢٠١٤، الأمر الذي يكشف حجم أكبر أزمة لاجئين تواجه القارة الأوروبية منذ الحرب العالمية الثانية، مع توافد آلاف اللاجئين الفارين من الحرب في سوريا والعراق وأفغانستان ومن الفقر في أفريقيا.

وذكرت صحيفة فايننشال تايمز أنه إذا تأكد المخطط الرسمي الذي صدر أمس فإنه سيقارب ضعف الرقم القياسي الألماني السابق لطلبات اللجوء الذي سجل خلال انهيار يوغوسلافيا في عام ١٩٩٢.

تحذير أممي من تفاقم المجاعة باليمن

حذرت الأمم المتحدة من تفاقم المجاعة في اليمن، في ظل معاناة نصف مليون طفل من سوء التغذية، وحثت الأطراف المتصارعة على السماح للمساعدات الإنسانية بالوصول إلى أماكن النزاع.

ونبه برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة اليوم الأربعاء، إلى أن الأزمة في اليمن وضعت البلاد على شفا المجاعة في مناطق القتال.

وقالت رئيسة البرنامج إيرثرين كازين للصحافيين في القاهرة إن «كل المؤشرات التي تقودنا إلى تعريف واضح للمجاعة تتطور بالفعل».

وشددت على ضرورة الدخول العاجل والمنتظم لموظفي الإغاثة التابعين للبرنامج إلى مناطق القتال في اليمن.

دراسة أمريكية: الصيام يُبطئ الشيخوخة ويقلل خطر الإصابة بالسرطان

ذكرت صحيفة "تلجراف" البريطانية أن دراسة أمريكية حديثة كشفت أن النظام الغذائي المتبع في الصيام، المعتمد على تقليل السعرات الحرارية التي يتناولها الصائمون بنسبة تصل إلى النصف، يُبطئ الشيخوخة ويقلل خطر الإصابة بأمراض السرطان والسكري.

وأوضح الباحثون بجامعة "جنوب كاليفورنيا" الأمريكية، في دراستهم أن خفض السعرات الحرارية بنسبة تتراوح بين ٣٤ و٥٤٪ يساعد على تقليل علامات الشيخوخة وأمراض السرطان والسكر.

وأجرى الباحثون دراستهم على مجموعتين من الأشخاص، لمدة ٥ أيام، واعتمد النظام الغذائي على تقليل السعرات الحرارية التي يتناولها الأشخاص بنسبة تتراوح بين ٣٤ - ٥٤٪، ففي اليوم الأول، تناول الأشخاص ما يعادل ١٠٩٠ سعرة حرارية، وفي اليوم الثاني التزموا بـ٧٢٥ سعرة حرارية فقط، واستمروا في ذلك حتى اليوم الخامس، بعدها عادوا للنظام الغذائي المعتاد قبل تكرار الأيام الخمسة مرة أخرى، فيما استمرت المجموعة الأخرى على وضع الأكل الطبيعي.

ووجد الباحثون، بعد التجارب التي استمرت على مدى ثلاثة أشهر، أن الصوم ساعد على تقليل مستوى السكر في الدم بنسبة ١٠٪ خلال أيام الصيام الخمسة، وبوجه عام انخفضت نسبة السكر في الدم بنسبة ٦٪ على الأقل، كما انخفضت مادة كيميائية تسمى(IGF١) ترتبط بأمراض الشيخوخة بنسبة ٢٤٪، مقارنة مع المجموعة الأخرى.

وأجرى الباحثون تجربة الصوم لمدة أربعة أيام، مرتين شهرياً على مجموعة من الفئران، وأظهرت النتائج وجود علامات على تجدد الخلايا المناعية والعظام والعضلات والكبد والدماغ أيضاً، كما عاشت الفئران لفترة أطول، وقلت معاناتها من أمراض الالتهابات والسرطان، وأصبحت تلك الحيوانات أفضل من حيث الذاكرة أيضاً.

وأشار الباحثون إلى أن تكرار النظام الغذائي الذي يحاكي الصوم، يعود بآثار صحية على الجسم، لكن مع ضمان تناول الفيتامينات الحيوية، والمعادن، والمواد الغذائية المطلوبة للحد من الآثار التي يسببها الامتناع عن تناول الطعام، مثل صعوبات النوم، والجفاف، والصداع، حسب ما نقلت وكالة أنباء "الأناضول".

الشاي يحارب الإسهال ويخفض السكر

ذكرت دراسة بريطانية جديدة أن شرب الشاي الأخضر بصفة يومية يسهم في محاربة الإسهال.

واعتبرت دراسة أجراها خبراء من جامعة كارديف بويلز البريطانية، أن تناول الشاي يومياً يسهم في الحماية من الإسهال، حسب موقع (youthhealth)، بسبب غناه بمركبات "البوليفينول" المضادة للأكسدة التي تقضي على البكتيريا الضارة.

وبينت الدراسة الجديدة أن الشاي الأخضر أكثر فاعلية من الشاي الأسود، في حين بينت في هذا المجال دراسة أمريكية سابقة أن تناول الشاي الأسود يساعد في خفض نسب السكر بالدم.

يذكر أن الاتحاد الدولي للسكر أشار إلي أن عدد المصابين بمرض السكر يقدر حالياً بـ٣٧١ مليون شخص من ٣٦٦ مليون شخص قبل عام، ويتوقع أن يبلغ ٥٥٢ مليوناً بحلول العام ٢٠٣٠م.

واكتشف الباحثون أن الشاي الأسود أدى بالنسبة للذين استعملوا الماء المغلي إلى تحسين وظائف شرايين القلب لديهم، بينما تبين لهم أن إضافة الحليب للشاي أفقدته هذا التأثير الإيجابي على صحة الشرايين.

وبينت دراسة قديمة أن الشاي الأسود يحسن من التمثيل الغذائي بالجسم، ويقلل من نسب السكر بالدم لمرضى السكر، كما يقلل من معدلات الإصابة بالسكر.

وأشارت الدراسة إلى أن الشاي الأسود يحتوي على مادة "الفلافونيد"، وهي مادة مضادة للأكسدة تفيد الجسم، وتزيد من مقاومته للأمراض.

أهل السنة في إيران

- فضيلة الشيخ عبدالحميد ينتقد بشدة تخريب مصلى أهل السنة في طهران
- خطباء الجمعة يدينون هدم مصلى أهل السنة في طهران
- استنكار واسع في العالم الإسلامي على تخريب أهل السنة في طهران

فضيلة الشيخ عبدالحميد في رسالة إلى الرئيس الجمهوري والزعامة ينتقد بشدة تخريب مصلى أهل السنة في طهران

استنكر فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة، في رسالتين منفصلتين إلى آية الله خامنه اي ورئيس الجمهورية، تخريب المصلى الواقع في منطقة "بونك" في طهران، مطالبا بالمتابعة العاجلة لهذه القضية.

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد في هاتين الرسالتين إلى "حرمان أهل السنة في طهران من المسجد" معتبرا تخريب المصليات في طهران وتصرفات مشابهة لها "خطوات بعيدة عن توقع أهل السنة".

ورد في قسم من رسالة خطيب أهل السنة إلى مرشد الثورة: "في ظل ظروف يموج فيها التطرف، والتكفير، والطائفية، والعنف في العالم، والعالم الإسلامي بحاجة إلى الهدوء وسعة الصدر، لم يكن يتوقع أهل السنة في إيران مثل هذه التصرفات. هذه التصرفات تفتح مجالا لأعداء الإسلام ودعاة العنف والتطرف كي يبثوا الفرقة بين المسلمين وينشروا روح اليأس بين أطياف السنة".

أشار فضيلة الشيخ عبد الحميد في قسم من رسالته إلى الدكتور روحاني، رئيس الجمهورية إلى الأوضاع المتأزمة في العصر الراهن، معتبرا انتشار التطرف في العالم معلولا بعلل مثل "عدم التحمل" و"عدم تلبية حاجات الشعب المشروعة" و"غض الطرف عن الحقائق الموجودة".

واعتبر فضيلته تخريب المصلى لأهل السنة "سببا لتجريح مشاعر أهل السنة". وجاء في رسالته:

"عدم تحمل مصلى عادي لأهل السنة وتخريبه، في مدينة لا يسمح ببناء مسجد لهم، وإهمال مطالبتهم التي استمرت أكثر من ثلاثين سنة بعد الثورة، لم يجرح مشاعر أهل السنة في إيران فحسب، بل جرح مشاعر أهل السنة في جميع العالم".

واعتبر فضيلة الشيخ عبد الحميد تخريب المصلى في طهران "خطوة في سبيل مرضاة ذوي التفكير الضيق والمتطرفين"، والتي لم تراع فيها مصلحة الإسلام والمسلمين والوحدة الوطنية.

جدير بالذكر أن مصلى أهل السنة في طهران الواقع في منطقة بونك، تم تخريبه من جانب السلطات الإيرانية صباح الأربعاء ١٣ شوال ١٤٣٦.

خطباء الجمعة يدينون هدم مصلى أهل السنة في طهران

أدان خطباء الجمعة لأهل السنة في مختلف مناطق إيران قيام السلطات الحكومية بهدم مصلّى أهل السنة في منطقة "بونك" في "طهران".

ففي مدينة زاهدان، استنكر فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة، في خطبة ١٤ شوال ١٤٣٦ قيام السلطات بهدم مصلى أهل السنة في طهران، مطالبا الحكومة بـ"توبيخ الخاطئين" و"السماح بإعادة بناء المصلى".

المسجد من الحاجات الملحة لأهل السنة في "طهران":

وقال فضيلته: لقد تابعنا بجدية قضية المسجد، لكن طمئننا البعضُ أنه لا حاجة إلى متابعتها فسوف يتم السماح ببناء المسجد. مع مضي الوقت مع الأسف لم يتحقق الوعد الذي قطعه لنا الكبار من المسئولين، ولجأ أهل السنة في "طهران" إلى إقامة الصلاة في البيوت والأماكن المستاجرة التي يتراوح عدد المصلين بين عشرين إلى مائة مصل.

لا توجد في عالمنا المعاصر حساسية بالنسبة إلى المساجد والعبادة:

وتابع فضيلته قائلا: الشيوعيون الذين كانوا لا يتحملون القرآن والصلاة، أدركوا أخيرا أنه لابد من إعطاء الحرية المذهبية والدينية للمسلمين، واليوم تجدون عشرات المساجد في "موسكو" وتقام صلاة العيدين والجمعة بطريقة رائعة.

لا توجد في الدول الشرقية شكاوي بخصوص عبادة مسلم أو يهودي أو مسيحي. وفي الغرب كانت حرية في ممارسة العبادات سابقا، و توجد للمسلمين مساجد في كافة العواصم الأوروبية تقريبا.

وأضاف فضيلة الشيخ عبد الحميد مؤكدا: مصليات أهل السنة

لا تشكل خطرا على أحد. إنها أماكن تقام فيها الصلاة، أويجري فيها التعليم على مستوى أحكامها، ولا تناقش فيها القضايا السياسية أبدا؛ وما يدعيه البعض لا يصح أساسا.

وأشارفضيلة الشيخ عبد الحميد إلى مشكلات أثارتها بلدية طهران حول مصلى "بونك" تحت الضغوطات من جهات ومؤسسات أخرى، قائلا: المصلون في طهران تابعوا ما أثارته البلدية من مشكلات حول المصلى المذكور، وطالبوا أن تقبل البلدية الغرامة المالية إن كانت ترى بناء غير مشروع داخل المصلى، وتكف عن التخريب، إلا أن رجال البلدية أنكروا قائلين: "لو كانت القضية بيدنا لحللنا المشكلة، ولكن هناك ضغوطات من ناحية أخرى"؛ لكنهم لم يقولوا أن الضغوطات من أي جهة كانت. لقد منعوا عن الصلاة فيها لمدة ثلاثة أشهر في هذا المصلى، وكانت تقام الصلوات الخمس فقط. لكن مع الأسف قامت السلطات بهدمها صباح الأربعاء ١٢ شوال. تخريب هذا المصلّى كان خارج توقّع أهل السنة.

وأضاف خطيب أهل السنة في زاهدان قائلا: راسلنا المسئولين، وكذلك راسل ممثلوا المجلس وبعض الأشخاص الآخرين ليحولوا دون تخريب المصلى، وأن تحل المشكلة بتعويض غرامة مالية أو طرق أخرى. لكن مع الأسف لم ينتبه أحد لمراسلاتنا ومتابعاتنا.

وأضاف فضيلته قائلا: نتوجه باللوم إلى المسئولين وخاصة دولة التدبير والأمل لأجل هذه القضية. كنا نتوقع من الدولة أن تتوسط وتحول دون تخريب المصلى، وكانت بإمكانهم حفظ حرمة هذا المكان وحرمة أهل السنة.

وأكد فضيلة الشيخ عبد الحميد: كان بإمكان الكثير من وزراء الدولة والمسئولين تدارك هذه المشكلة، وقد كتبنا لهم رسائل في الماضي. نعتقد أن دولة التدبير والأمل لم تتعاون معنا بشأن هذا.

واعتبر فضيلة الشيخ عبدالحميد تخريب مصلى طهران من تصرفات المتطرفين قائلا: نحن على يقين أن ما حدث بشأن مصلى طهران كان من أفعال المتطرفين، ونرجو من المسئولين أن يزجروهم على خطأهم، وأن يعيدوا الأمل في نفوس أهل السنة بإعادة بناء المصلى.

الشيخ محمد عثمان: نطالب الدولة بحل قضية "مصلى طهران" في أسرع وقت

انتقد فضيلة الشيخ محمد عثمان خطيب جامع الخليل في مدينة "خاش" في محافظة سيستان وبلوشستان أيضا تخريب مصلى طهران، قائلا: من الحقوق المسلمة لأهل السنة أن يكون لهم مسجد في العاصمة، ولم يكن يليق ببلدية طهران أن تبادر إلى تخريب المصلى الذي هو مكان عبادة.

وأضاف فضيلته قائلا: الذين قاموا بهدم مصلى أهل السنة في طهران يسيرون في اتجاه مغاير مع أهداف النظام. ونطالب المسئولين ومجمع التقريب وكافة الجهات أن يتصدوا لمثل هذه التصرفات التي تثير الفتن والطائفية بين المسلمين.

الشيخ محمد حسين كركيج: الصلاة هي الخط الأحمر لنا

أعرب فضيلة الشيخ محمد حسين كركيج، خطيب أهل السنة في مدينة "آزاد شهر" في محافظة "كلستان" (شمالي إيران) عن أسفه لهدم مصلى أهل السنة في طهران، وأضاف: لا نستطيع تحمل المصيبة في ديننا. من وظائف الحكومة الإسلامية إحياء الشعائر الدينية، والصلاة شعيرة من شعائر الدين، ويجب تخصيص مكان لإقامتها. المساجد ليست خاصة لطبقة دون طبقة، بل هي للجميع، ومن حقوقنا القانونية والمسلمة أن نملك مسجدا للعبادة.

واعتبر مدير معهد فاروقية في محافظة "كلستان" الصلاة خطا أحمر لأهل السنة، قائلا: ما هو القانون الذي منع إقامة الصلاة في المباني السكنية؟ ومن وضع هذا القانون؟ هل هذا قانون ديني؟ لماذا المنع عن الصلاة؟ الصلاة ليست جريمة، ويجب إقامتها في كل مكان. الصلاة ليست قضية سياسية أو أمنية، بل هي عبادة وهي خط أحمر لنا.

وأضاف فضيلة الشيخ حسين مخاطبا الشعب الإيراني: لا تتركوا المتطرفين يهدمون المصليات. هذه التصرفات تترك سمعة سيئة. تخريب هذه الأماكن لا توحدنا، بل تكون سببا للفرقة والطائفية. هذه التصرفات في الظروف الراهنة ليست لصالح البلاد. بناء العمارات التي تهلك وتفسد الغابات والمراتع لا تعتبر جريمة، وركعتان لأهل السنة أصبحتا فعلا مغايرا للقانون؟!!

الشيخ محمد طيب ملازهي: تخريب مصلى طهران خطوة في مصلحة الأعداء

اعتبر الشيخ "محمد طيب ملازهي"، خطيب أهل السنة في مسجد "النور" في مدينة "إيرانشهر" في محافظة "سيستان وبلوشستان" تخريب مصلى طهران "خطوة في مصلحة الأعداء ومغايرا لكافة هتافات الوحدة"، متساءلا: لماذا يمنعون عن الصلاة؟ والصلاة تعني عبادة الله تعالى.

وأضاف قائلا: في طهران توجد معابد وكنائس لأتباع الديانات الأخرى ولا بأس بذلك، فهم مواطنون لهذا البلد، بينما لا يسمح لأهل السنة ببناء مسجد. نحن نريد إقامة الصلاة بالجماعة، ونريد أن تخصص بعد مرور ٣٧ سنة من عمر الثورة أرض لبناء المسجد لنتمكن من أداء الصلاة بالجماعة.

واعتبر الشيخ "محمد طيب" تخريب المصلى مغايرا مع هتافات الوحدة والتقريب قائلا: التأكيد على الوحدة بين الشيعة والسنة كان من هتافات مؤسس الثورة، وإن هذه الخطوة لبلدية طهران تغاير الوحدة، بل هي خطوة في مصلحة الأعداء، سيستغلونها لأهدافهم.

الشيخ محمد غل: هدم المصلى مغاير للدستور

رئيس وأساتذة معهد مخزن العلوم في مدينة "خاش" في محافظة

"سيستان وبلوشستان"، أدانوا تخريب مصلى "طهران" في بيان صادرلهم، واعتبروا هذا التصرف "خطوة مغايرة للمادة الثانية عشرة من الدستور" ومخالفا للوحدة الإسلامية.

ورد في هذا البيان: نتوجه باللوم على الدولة، متسائلين: لماذا لا يتحمل مصلى لأهل السنة في "طهران" في ظل الظروف المتأزمة الراهنة رغم أنّ المسجد في طهران وسائر المدن الكبرى في إيران من حقوق أهل السنة القانونية والشرعية؟

وأضاف البيان: يجب على أهل السنّة أن يجعلوا توجيهات الشيخ عبد الحميد نصب أعينهم بضبط النفس وتبنّي الصبر، ويتابعوا قضية بناء المساجد في المدن الكبرى بما فيها طهران.

خطيب أهل السنّة في "زابل": توفير أماكن للصلاة من وظائف الحكومات

استنكر فضيلة الشيخ "عبد الرشيد شه بخش"، خطيب أهل السنة في مدينة "زابل" شمال محافظة "سيستان وبلوشستان" في بيانه تخريب مصلّى طهران، مؤكدا أن توفير أماكن لإقامة الصلاة من وظائف الحكومات، وليس تخريبها.

وأشار فضيلة الشيخ في بيانه: إننا كأهل السنة في "سيستان" نعلن احتجاجنا الشديد كسائر أهل السنة بالنسبة إلى هدم المصلى، ونطالب بإزالة التمييزات المفروضة على أهل السنة في الصلاة.

مدير معهد إشاعة التوحيد للعلوم الشرعية في زاهدان: آلمنا هدم مصلى أهل السنة في طهران

أدان الشيخ "غلام الله شه بخش"، مدير معهد إشاعة التوحيد الديني في "زاهدان"، في بيان له "تخريب مصلّى بونك في طهران" وأضاف: إنّ تخريب المصلى المذكور في طهران آلم قلوب أهل السنة وأحرار العالم. كما طالب فضيلته بمتابعة حل مشكلة المصلى في أسرع وقت ممكن.

وأضاف الشيخ غلام الله في بيانه قائلا: "أهل السنة الذين يتجاوز عددهم مليون نسمة في طهران، كانوا يرجون في دولة التدبير والأمل أن تزول مشكلاتهم والضغوطات المفروضة عليهم، لكن تخريب المصلى المذكور في هذه الدولة أثارحيرتهم".

الشيخ فتحي محمد نقشبندي: هدم المصلى مغاير للقانون والشريعة

أشارفضيلة الشيخ "فتحي محمد نقشبندي"، خطيب أهل السنة في مدينة "راسك"، جنوب محافظة "سيستان وبلوشستان"، إلى هدم المصلى بونك في طهران قائلا: هذه الأعمال تغاير الشريعة والقانون. صرح القانون بأن اتخاذ البيت أو الأماكن الأخرى مصليات من حق كل شخص.

وأضاف قائلا: من خلال المراسلات العديدة أعربنا عن قلقلنا للمسئولين، وإنهم أعطونا وعودا لمتابعة القضية.

الشيخ عبد الرحمن عارفي: على المسئولين حل مشكلة مصلى "بونك"

انتقد الشيخ "عبد الرحمن عارفي"، خطيب أهل السنة في مدينة "نغور"، في محافظة "سيستان وبلوشستان"، في خطبة الجمعة، هدم مصلى "بونك"، مطالبا المسئولين بمتابعة وحل هذه القضية.

وقال فضيلته: الذين قاموا بهدم المصلى ليسوا شيعة ولا سنة. على المسئولين أن يتعرفوا على عوامل هذا العمل القبيح.

الشيخ عبيد الله بزرك زاده: تخريب المصلى جرح قلوب أهل السنة

تطرق فضيلة الشيخ "عبيد الله بزرك زاده"، خطيب أهل السنة في مسجد "طوبى" في مدينة "إيرانشهر"، في خطبة الجمعة إلى هدم المصلى، واصفا إياه بالظلم الكبير.

وقال فضيلته: رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نهى عن تخريب معابد اليهود والنصارى، لأنها معابد، نحن لم نكن نتوقع أن تهدم مصليات في إيران.

وأضاف قائلا: هدم المصلى جرح قلوب أهل السنة، ونطالب بجدّ حل هذه المشكلة، وإعادة بناء المصلى.

استنكار واسع في العالم الإسلامي لهدم مصلى "بونك" في طهران

أعرب عميد مسجد باريس الكبير، "دليل بوبكر" عن حزنه الشديد من تدمير مصلى أهل السنة في العاصمة الإيرانية طهران.

وأكد بوبكر – في بيان له اليوم، أن مسجد باريس والاتحاد التابع له يدعو كل المسلمين، ذوي النوايا الحسنة، إلى إعلاء روح التسامح التي تعد من قيم الإسلام. كما ناشدهم باحترام حرمة المساجد ودور العبادة بشكل عام وبالعمل من أجل الانسجام والتوافق بين كل الشعوب الإسلامية.

ومن مصر، استنكر الأزهر الشريف هدم مصلى أهل السُنة فى منطقة "بونك" بطهران. وأكّد الأزهر، حسب بيان له، رفضه الكامل لهذا التصرف المنافى لمبادئ الشرع والأخلاق والقيم الحضارية، مشدداً على أن مثل هذه التصرفات من شأنها بث روح الفرقة وإذكاء نار الفتنة والتنازع الطائفى والمذهبى. وطالب الأزهر الشريف السلطات الرسمية فى إيران بتوضيح حقيقة ما حدث، مما أثار استياء العالم الإسلامى شرقًا وغربًا.

وكذلك من مصر، انتقد الدكتور شوقي علام، مفتي الجمهورية، هجوم قوات الأمن الإيرانية على مصلى أهل السنة بطهران وهدمه، معتبرًا أن هذا السلوك يصب في صالح المتطرفين والإرهابيين الذي يبحثون عن مبرر لتفجير المساجد ودور العبادة،

والتي يكون منها بالطبع مساجد الشيعة في البلدان الإسلامية. وطالب "علام" الحكومة الإيرانية والمرجعيات الدينية المعتدلة في إيران بإدانة مثل هذه الأحداث، بل الحيلولة دون وقوع مثل هذه التجاوزات؛ لأن وقوع مثل هذه التصرفات -حتى وإن كانت فردية- تدعم العمليات المتطرفة من خلال تقديم المبرر لأفعالهم الإرهابية والمتشددة.

ومن العراق، أدان الدكتور رافع الرفاعي مفتى أهل السنة في العراق هدم مصلى طهران، قائلا: يقولون لنا أن إيران بلد متحضر، وهي تقوم بهدم المساجد والمصليات.

ومن الأردن، قال السفير الأردني السابق في طهران والوزير السابق، "بسّام العموش"، فى حوار تلفزيوني، إن السفراء العرب كانوا يصلون الجمعة فى الملحقية السعودية لعدم وجود مسجد للسنة فى طهران كلها فى مكان فرش لأداء الصلاة فيه، وكان هذا المكان مقصورا على الدبلوماسيين فقط وعائلاتهم ولم يكن مفتوحا لعامة الناس من أهل السنة.

وكشف أن الحكومة الإيرانية أرسلت للسفراء العرب مسؤولا يطلب إغلاق هذا المسجد الموجود بالملحقية السعودية رغم أنه لم يكن يؤذن للصلاة في هذا المصلى ولم يكونوا يدعون الناس للصلاة فيه، لافتًا إلى "وجود كنائس للنصاري وكنيس لليهود فى طهران ورغم ذلك لا يوجد مسجد للسنة فى طهران".

الايسيسكو استنكرت هدم مصلى السنة فى مدينة طهران

استنكر الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجرى، المدير العامّ للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "ايسيسكو" قيام قوات الأمن الإيرانية بهدم مصلى أهل السنة في طهران. وقال المدير العام للإيسيسكو إنّ هذا العمل المشين يناقض أهداف استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية التى وضعتها الإيسيسكو واعتمدها مؤتمر القمة الإسلامى العاشر، والإعلان العالمى لحقوق الإنسان، ويدل على ضيق الأفق والتعصب المذهبى.

وأضاف المدير العام للإيسيسكو قائلاً: إنّ الدول الأعضاء فى الإيسيسكو التى يوجد فيها مسلمون يتبعون المذهب الشيعى الإمامى يتمتعون بحريتهم الدينية ويؤدون صلواتهم فى مساجدهم وحسينياتهم ولا يمنعون من إقامة شعائرهم.

وأشار الدكتور التويجرى إلى الرسالة التى وجهها الشيخ عبدالحميد إسماعيل زهى المرجع الإيرانى السنى إلى السيد المرشد على خامنئ منتقداً منع السُنة فى طهران من امتلاك مسجد خاص بهم، والتى قال فيها "فى ظروف يعج فيها العالم بالأفكار المتطرفة والتكفيرية والتفرقة والعنف، فإن العالم الإسلامى بأمسّ الحاجة أكثر من أى وقت مضى للهدوء وسعة الصدر، فلم يكن يتوقع السُنة فى إيران هدم مصلًّى لهم فى طهران. وخطوة كهذه تفتح مجالاً لأعداء الإسلام ودعاة العنف والتطرف؛ كى يبثوا الفُرقة بين المسلمين، وينشروا روح اليأس بين أطياف السنة". وطالب المدير العام للإيسيسكو السلطات الإيرانية بالسماح للمواطنين الإيرانيين السنة، الذين يبلغ عددهم أكثر من عشرين مليون مسلم، ببناء مساجدهم فى طهران وإقامة شعائرهم الدينية وفق مذاهبهم.

لجنة أساتذة دارالعلوم في كابول

استنكرت لجنة أساتذة دارالعلوم كابول تخريب مصلى أهل السنة في طهران، مطالبة المسئولين بالتعرف العاجل على عوامل هذه الجريمة، وأن يحققوا أمل أهل السنة في طهران ببناء المسجد.

وأضافت اللجنة: بهدم مصلّى أهل في طهران بينما يتمتع الشيعة بخمسمائة مسجد وحسينية في ولاية كابول، ويعيشون آمنين مع كافة الشعب الأفغاني المؤمن، ويمارسون طقوسهم المذهبية بحرية تامة.

"الاجتماعي الحر" يدين هدم مصلى السنة في طهران

أدان الحزب الاجتماعي الحر في مصر، برئاسة الدكتورة عصمت الميرغني، هدم مصلى أهل السنة في العاصمة الإيرانية طهران في منطقة بونك، مؤكدًا أن مثل هذه التصرفات من شأنها بث روح الفرقة وإذكاء نار الفتنة والنزاع الطائفي والمذهبي بين أبناء الدين الواحد.

وأضافت الميرغني في تصريحات خاصة لـ"البوابة نيوز" أن مثل هذه الأفعال تغذي الأفكار المتطرفة والتكفيرية وتبرر أسباب الإرهاب والعنف.

وطالبت الميرغني، السلطات الرسمية في إيران، بتوضيح حقيقة ما حدث من هدم مصلى أهل السنة بطهران، ما أثار استياء العالم الإسلامي كله.

تغريدات على "تويتر":

قال محمد بن بدر آل سعود: في الوقت الذي تتمتع الطائفة الشيعية بالمملكة بكامل حقوقها في إقامة شعائرها إيران تهدم مصلى أهل السنة في طهران، فمن هو الذي يضطهد الأقليات في بلده؟

وكتب الدكتور محمد العريفي، تغريدات قال في إحداها: لأن طهران لا مسجد بها استاجر بعض أهل السنة مكانا أسفل عمارة جعلوه مصلى للجمعة فقط فدمرته السلطات الإيرانية اليوم.

وترك تغريدة أخرى قال فيها: أرسل لي أحد أهل السنة من إيران: لو هدمت المملكة حسينية لقامت الدنيا ولم تقعد ولكن أهل السنة في طهران لا بواكي لهم.

وكتب خالد الشريف: ٣٠ ألف يهودي في إيران ولهم ١٢ كنيس، وإيران تهدم مصلى أهل السنة، وفي طهران مليون مسلم.

وكتب حامد العلي: صغيرولا غيره، وبنوه بشق الأنفس!

إيران تهدم مسجد السنة الوحيد في طهران!

وكتب فيصل بن جاسم آل ثاني في تغريدة له: إيران تهدم مصلى أهل السنة. هل تعلم إن بكل عواصم العالم مسجد إلا في طهران؟!

وسجل الأستاذ الدكتور ناصر العمر في تغريدة له: إيران تهدم مصلى أهل السنة ثم لا نسمع ممن يتشدق بمواجهة الطائفية أي استنكار، لتظهر الحقيقة بأن دعوى الطائفية لاتهام السنة وحربهم فحسب.

بداية العام الدراسي الجديد بجامعة دار العلوم زاهدان

افتتح العام الدراسي الجديد بجامعة دار العلوم زاهدان صباح يوم الإثنين (٢٤ من شوال) بقراءة وشرح أول حديث لصحيح الإمام البخاري رحمه الله بحضور مدير الجامعة وأساتذتها وطلابها ومشاركة عامة الناس.
تعرض فضيلة الشيخ عبد الحميد لشرح حديث "إنما الأعمال بالنيات" مؤكدا على ضرورة التحلي بصفة الإخلاص عند بدء كل عمل مبيّنا أهمية العلوم الإسلامية وضرورة التحمس في سبيل نشرها وإذاعتها. ثم تكلم عن مكانة الإمام البخاري قائلا: " إن الإمام البخاري تحمل ألوان الجهد والمشقة في تأليف صحيح البخاري وتصنيفه، والكتاب ولا شك أصح كتاب بعد كتاب الله، كتاب تلقته جميع طبقات الأمة بمختلف مكوناتها ومذاهبها بالقبول".
وتابع قائلا: " إن الإمام البخاري ابتدأ كتابه بـ "كتاب الوحي"وهو أسلوب مبتكر؛ لأن الوحي مصدر جميع العلوم، وأعلى وأحسن طريق للوصول إلى العلم، والوحي هو المنبع الوحيد الذي لا تشوبه شائبة الخطأ".
وأكّد مدير جامعة دار العلوم زاهدان على أهمية الإخلاص في أمور الدين، وقال: "إنما يتقبل الله التعليم والتعلم إذا اتصفا بصفة الإخلاص، وابتغي بهما رضى الله تعالى، ومن المؤسف أن كثيرا ممن يلتحق لا يريد بعلمه وجه الله تعالى والإخلاص لدينه، بل يبغي الشهرة والسمعة، وبأن يقال له "المولوي" و"الفاضلة" والعلم ينبغي أن يراد به وجه الله تعالى، فأخلصوا نيتكم". وتابع قائلا: "إن الإخلاص أقوى قوة على وجه الأرض، وهي قوة تتغلب على جميع القوى المادية، ولو أن امرءا لم يحظ بالقوة المادية، ولكنه تحلى بنعمة الإخلاص، يستطيع أن يفوز ويتغلب على القوة المادية كما شاهدنا ذلك في حياة الصحابة والسلف الصالح، إن القوى المادية وإن كان لها صدى ولكنها ستزول بسرعة، وشجرة الإخلاص لن تذبل".
وتابع فضيلة رئيس اتحاد المدارس الدينية: "إن جامعة دار العلوم زاهدان بمختلف فروعها وشعبها ثمرة إخلاص مؤسس الجامعة مولانا عبد العزيز، فلو تريدون أن تنجحوا وتخلد آثاركم ومفاخركم فأخلصوا في الدين، واتهموا أنفسكم دوما بعدم الإخلاص، ولا تحسنوا الظن بأعمالكم، بل استغفروا في كل عمل تباشرونه من أن لا تشوبه شائبة الرياء والتظاهر".
وجعل خطيب أهل السنة "العلم مع العمل" و"الإخلاص في الأمور" من أهم أهداف المدارس الدينية، وقال: "لقد التحقنا بهذه المدارس لنحصل على شيئين اثنين: الأول: العلم مع العمل، والثاني: التحلي بصفة الإخلاص، فلنزكّ أنفسنا بهاتين الصفتين المهمتين".
واختتم كلامه. مخاطبا الطلاب والأساتذة. بضرورة التركيز على البعد الروحي والمعنوي والعمل بالسنن والتزود بزاد التقوى، والنشاط والحيوية في سبيل تحصيل العلم، والاجتناب عن النواهي والمنكرات بجميع أشكالها.

بدء دورات التخصص والدراسات العليا بجامعة دار العلوم زاهدان

افتتحت الدروس في قسم التخصص والدراسات العليا بجامعة دار العلوم زاهدان بتلاوة آيات من القرآن الكريم صباح يوم السبت ٢٩ من شوال المكرم بمشاركة أساتذة هذا القسم وطلابه.
في البداية قدّم سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي حفظه الله . مسؤول قسم التخصص والدراسات العليا وأستاذ الحديث والإفتاء بالجامعة. تقريرا موجزا عن نشاطات هذا القسم في الأعوام السابقة. كما وأكّد على أهمية هذه الدورات وضرورتها في المجتمع نظرا إلى تقدم التكنولوجيا والعلوم. وأشاد بمشاركة الطلاب في الأقسام المختلفة كما نوّه بدور مدير الجامعة وعنايته الخاصة بهذا القسم. ثم تكلم فضيلة الشيخ عبد الحميد حفظه الله . مدير الجامعة .
أكّد فضيلة الشيخ عبد الحميد على التحلي بالإخلاص في جميع الخطى قائلا: " فلتكن جميع أعمالنا خالصا لوجه الله تعالى، وإن روح العمل بالإخلاص، ولو كان الهدف من هذه التخصصات هو الشهرة والتظاهر فلا جدوى فيها، للأسف البعض يلتحق ليقال له "المفتي" أو غيرها من الصفات، ولو كان التخصص للعنوان ولم يكن فيه روح الإخلاص والعمل الجاد فهو مفجع ومؤسف".
وأضاف قائلا: "لتكن عنايتنا وتركيزنا على إيجاد الكيفية في هذا القسم الخطير، والأساتذة لا بد أن يوسعوا دائرة مطالعاتهم، وليجردوا لهذا العمل، لنساير العصر ونتمشى معه ونتطور طبقا لمتطلبات العصر وحاجاته".
وتابع خطيب أهل السنة: "التعليم والتبليغ عمودان أساسيان للدين، وعلى العلماء أن يلموا بلسان القوم والعصر ليسهل لهم التعليم والتبليغ، وهذا معنى قوله تعالى: وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه، وليس المراد من لسان القوم هو اللسان العادي العامي، بل المراد هو الثقافة الرائجة في ذلك الدور، والإلمام بالأدب الرائج السياسي والاجتماعي، وهذا سر تربية الله سيدنا موسى ويوسف عليهما السلام في البلاط الملكي".
واختتم فضيلة مدير جامعة دار العلوم زاهدان كلامه بالتأكيد على وجوب الالتزام بشرع الله تعالى والابتعاد عن كل المنكرات، والمواظبة على صلوات الجماعة، والالتزام بالأدعية المأثورة، والتهجد وغيرها من الصفات النبيلة.
والجدير بالذكر أن جامعة دار العلوم زاهدان التي تعد أكبر مركز ديني لأهل السنة في إيران. نظرا إلى متطلبات العصر ومستجداته. قد افتتحت تخصصات بهدف تنمية مستوى الطلاب في المجالات المختلفة، وهذه التخصصات تعادل مستوى الدكتوراه في الجامعات الحكومية. وهي كما يلي:

١. التخصص في التفسير وعلوم القرآن.
٢. التخصص في علوم الحديث.
٣. التخصص في الإفتاء والفقه الإسلامي.
٤. التخصص في الدعوة والفكر الإسلامي.
٥. التخصص في الأدب العربي والإسلامي.
٦. التخصص في الصحافة والأدب الفارسي.

وفاة العلامة الشيخ الدكتور وهبه الزحيلي رحمه الله

توفي مساء يوم أمس السبت الثامن من اب/اغسطس الدكتور وهبة الزحيلي عن عمر ناهز ٨٣ عاماً. و الدكتور "وهبة بن مصطفى الزحيلي"، أحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة من سوريا في العصر الحديث، عضو المجامع الفقهية بصفة خبير في مكة وجدة والهند وأمريكا والسودان. ورئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه بجامعة دمشق، كلية الشريعة، ومن إحدى جهوده انه كان رئيساً في اللجنة الثقافية العليا ورئيساً للجنة المخطوطات بجامعة الإمارات، وأنشأ مجلة الشريعة والقانون في جامعة الإمارات.

حصل على جائزة أفضل شخصية إسلامية في حفل استقبال السنة الهجرية التي أقامته الحكومة الماليزية سنة ٢٠٠٨ في مدينة بوتراجايا.

ولد في مدينة ديرعطية/ريف دمشق عام ١٩٣٢، وتخرج بترتيب الأول على دفعته من كلية الشريعة بالأزهر الشريف، عام ١٩٥٦ ثم حصل على إجازة تخصص التدريس من كلية اللغة العربية بالأزهر، وصارت شهادته العالمية مع إجازة التدريس. كم درس علوم الحقوق وحصل على ليسانس الحقوق من جامعة عين شمس عام ١٩٥٧. ونال دبلوم معهد الشريعة الماجستير عام ١٩٥٩ من كلية الحقوق بجامعة القاهرة، والدكتوراه في "الشريعة الاسلامية" عام ١٩٦٣ بمرتبة الشرف الأولى.

أعماله

كانت له أحاديث إذاعية مستمرة في برنامج القرآن والحياة وندوات في التلفزيون في كل من دمشق والإمارات والكويت والسعودية، أيضاً في المحطات الفضائية، إضافة لحوارات مع الصحافة في جرائد سوريا والكويت والسعودية والإمارات وغيرها.

أُعير إلى العديد من الجامعات وكليات الشريعة في ليبيا والسودان وقطر والكويت والباكستان والسعودية والامارات وغيرها، بصفة أستاذ أو للدروس الرمضانية، كما درّس كتابه الفقه الإسلامي وأدلته وكتابه أصول الفقه الإسلامي.

أشرف على الكثير من رسائل الماجستير والدكتوراه في العديد من الجامعات العربية، كما وضع خطة الدراسة في آوخر الستينات لكلية الشريعة في دمشق، وخطة دراسة في كلية الشريعة والقانون بالامارات.

وله العديد من المؤلفات نذكر منها : آثار الحرب في الفقه الإسلامي، مقارنة بين المذاهب الثمانية والقانون الدولي، قضايا الفقه والفكر المعاصر ٣ مجلدات , دار الفكر، القانون الدولي الإنساني و حقوق الإنسان , ترجم إلى الماليزية، العالم الإسلامي في مواجهة التحديات الغربية , ترجم إلى التركية و الماليزية.

موقفه من الثورة السورية

أعرب الدكتور "وهبة الزحيلى" عام ٢٠١٣ عن أسفه الشديد لما آلت إليه الأوضاع ولحالة القتل والتشرد والإبعاد التى يتعرض لها السوريون، معربا عن أمله فى تحسن الاوضاع قريبا، مضيفاً في حديث لـ"وكالة أنباء الشرق الأوسط": "إن الشعب السورى منقسم حاليا ما بين مؤيد للنظام الحاكم الذى يكيل العذاب للسورين وبين أناس يعانون من الظروف الراهنة ويتعرضون للتنكيل والتشرد والقتل لاصرارهم على موقفهم".

وأكد أنه لن يغادر سوريا وسيظل يقوم بواجبه العلمى والدينى، وعلى ضرورة استمرار دعم علماء الامة ومفكريها للشعب السورى ومساندته حتى يتحقق له ما يريد وينعم بالحرية .

«الأمير الملا محمد عمر رحمه الله»

«الأمير الملا محمد عمر رحمه الله»

ما رأه أحد إلا وحكى عنه معجبا بإخلاصه، وتواضعه، وبساطته، وقلة تكلفه في العيش، والتزامه الشديد بالقيم الدينية..

شعر بالمسئولية، وأحس بأن عليه رسالة عندما رأى حوله مفاسد ومنكرات وأزمات؛ فأراد تغييرها بالقوة، وهذا ذنب عظيم في عصرنا خاصة عند عقول تدرس الدين فلاتفهم منه إلا الرفق واللين.

لجأ إليه ضيوف مسلمون من عرب وعجم فآواهم وأيدهم من غير أن تهمه قومياتهم وتوجهاتهم، ومن غير أن يرفع بالا بأنه قد يفتقد حكومة هي أقصى الأماني عند بعض، وغاية مقدسة عند آخرين،

ونصر المظلوم جريمة أخرى لاتغتفر في عصر أوجبوا على المسلمين أن يخذلوا إخوتهم في كل بلد؛ فترى كلما ارتفع صوت الحق تختفي أصوات أخرى من أجل المصالح الذاتية أوالحزبية أوالوطنية رغم أن أصحابها يعرفون الحق كما يعرفون أبنائهم..

ذهب هذه الأيام مهدم أصنام من أحفاد «الغزنوي». ذهب

إنسان كأنه ولد بعد قرون ليكمل مهمة «الغزنوي» في تهديم تماثيل بوذا الذي يعبد من دون الله، ولم تمنعه عن ذلك لومة اللائمين، ولا إغراءات المغرين، ولا تأويلات علماء الدين، ولا تحليلات السياسيين والمحللين، ورفض كل ذلك بمقولته الخالدة:

«لأن أنادى يوم القيمة بعمركاسر الأصنام أحب إلي أن أنادى بعمربائع الأصنام».

عاش فارسا عظيما أبيا على سلاح الرجولة، والمروءة والغيرة، والفريضة المقدسة.

عاش ليتحدى من كوخه المتواضع الأشبه بعرين ليث في أرض الغزاة والفاتحين الجمهوريات الكاذبة والديموقراطيات المزيفة والعصبة الدولية المتجبرة، وليحيي في الأمة بعد خمولها ويأسها صفحة جديدة من الأمل والطموح والصحوة، وليجعل من وطنه وشعبه قبلة لفريضة كادت تنسى مر الزمان، وكادت تبقى محصورة في كتب السير والمغازي.

بإيجازواختصار:

«عاش فاختار زهد أبي ذر (رضي الله عنه)، وحكم فتأسى بعدل عمر (رضي الله عنه)، ورحل رحيل سيف الله خالد بن الوليد». (رضي الله عنه).

رحمه الله تعالى، وأسكنه فسيح جنانه، ووفق نائبه وتلامذته وزملائه وشعبه لما فيه خير الإسلام والمسلمين.

(عبيد اللهي)

الأخ عبد الجبار بني قنبر الموظف بقسم الشؤون الدراسية بجامعة دارالعلوم زاهدان

تحية طيبة وبعد: إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى.

ببالغ الأسى والحزن وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تلقينا خبر وفاة والدكم، نشاطركم ألمكم وأحزانكم بهذا المصاب الجلل برحيله. ونتقدم إليكم بتعازينا القلبية الحارة. وبمشاعر المواساة والتعاطف المخلصة سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيد العزيز بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته. وينعم عليه بعفوه ورضوانه. إنا لله وإنا إليه راجعون.

طاجيكستان والحرب على الإسلام

من المعلوم أن التيارات الفكرية والمذهبية والأديان تعيش حالة من الصراع والتنافس المستمر سواء بشكل ظاهر أم خفي، ولكن يغلب على تنافسها طابع الاختفاء، بل يكاد لا يظهر، ولعل السبب الأهم في هذا الأمر هو اتفاق تلك التيارات على اتخاذ الإسلام عدواً لها ومحاربته بكل جهد، وهذا ما يبرر الحملات الإعلامية الغربية الكبيرة على أخطاء صغيرة يقوم بها المسلمون مقابل أخطاء جسيمة يقوم بها الغرب وتكاد لا تُذكر في وسائل الإعلام.

ومن الغريب والسخيف جداً أن تجد بعض ادوات الغرب ممن يحملون هويةً مكتوب فيها مسلم؛ يحاربون الإسلام وبشكلٍ أعنف واشنع من الغرب ذاته. ففي طاجيكستان؛ اعتقد الشعب الطاجاكي بعد انهار المعسكر الاشتراكي الذي حكم البلاد ٧ عقود؛ أنه قد فلت من حملات القمع والاضطهاد والإرهاب المنظم وغرس مبادئ الشيوعية ونشر الإباحية والانحلال وتذويب الشعب في المجتمع الروسي ومحو الهوية الإسلامية رغم تناقص نسبة المسلمين من ٩٨٪ في بداية القرن الماضي إلى نحو ٨٢٪ عام ١٩٩١م، ثم ازدادت النسبة لترتفع إلى أكثر من ٩٠٪ في الوقت الحالي.

أبرز ما يميز طاجيكستان هي أنها دون غيرها من الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي تشهد موجة كبيرة من انتشار الصحوة الإسلامية بين أبناء شعبها بشكل ملفت للنظر، حيث تتمسك أغلبية أهلها بالعقيدة الإسلامية رغم المحاولات المستميتة لطمس الهوية الإسلامية من قبل المحتلين الروس وادواتهم وأعوانهم.

وتتمثل الصحوة الإسلامية هناك في انتشار حركة النهضة الإسلامية التي تأسست عام ١٩٧٨م بمبادرة من الشيخ عبد الله نوري، حيث اهتمت بشؤون التربية الإسلامية وبناء المساجد، إذ تم افتتاح أكثر من ٢٠٠ مسجداً في العاصمة

دوشانبه وحدها، وأعادت يوم الجمعة ليصبح هو العطلة الأسبوعية بدلاً من يوم الأحد، كما افتتحت كثيراً من المساجد بعد الاستقلال، وأعادت تعميرها، فضلاً عن بناء المدارس القرآنية. ولعل هذه هي الدوافع الحقيقية التي جعلت من البلاد هدفاً للحملات الغربية التي حاولت طمس الهوية الإسلامية هناك.

تشهد طاجكستان في السنوات الـ١٥ الأخيرة عمليات تنصير وعلمنة، حيث تنتشر حركات التنصير والمراكز الثقافية التبشيرية وممثلي الأديان الأخرى في البلاد مثل: البهائية، والنصرانية، والزرادشتية، وتعاليم كرشنة وغيرها للوصول إلى أهدافها. وتمَّ تشريد كثير من العلماء والمفكرين المسلمين إلى الخارج، وقتل بعضهم، ويجري دعم هذه المراكز بالأموال، والتراث الديني، والوسائل التعليمية الحديثة، والحاجات الضرورية الأخرى من قبل كنائس الفاتيكان، وأمريكا، وكندا، وسويسرا، وفنلندا وغيرا ها.

في الواقع لا يوجد رقم دقيق لعدد من تنصروا هناك، لكن بعض التقارير تشير إلى عشرات الشباب الذين تركوا الإسلام تحت تأثير الدعم المالي والمنح الدراسية والمغريات.

وفي سياق الجهود الرسمية لفرض العلمنة، أقدمت السلطات الرسمية على اتخاذ مجموعة من الإجراءات الكارثية، فبحث البرلمان مشروع قانون حظر الأسماء العربية أوذات الطابع العربي في طاجيكستان, وذلك بطلب مباشر من الرئيس إمام علي رحمان، على أن يسري القانون بأثر رجعي. كما قدَّمت الحكومة قائمة أسماء مقترحة من أجل إجبار الوالدين على اختيار أسماء لمواليدهم منها.

وجاء قرار حظر الأسماء ذات الطابع العربي بناءً على اقتراح من قبل، مقدمٌ من وزارة العدل لتعديل قانون الأحوال الشخصية.وفي سياق ذي صلة؛ منعت سلطات مدينة "دوشانبي" التجار من استيراد وبيع الملابس الإسلامية السوداء للنساء للمسلمات- التي لا تتصل بالحضارة الطاجيكية حسب تعبير الحكومة.

أما في يتعلق بمحاربة الدين والحد من العبادة وممارسة الشعائر الدينية؛ قررت لجنة الشؤون الدينية في طاجكستان منع الشباب -من هم أقل من ٣٥ عاما- من أداء فريضة الحج, هذا في ضوء زيادة أعداد المقبلين على أدائها وخاصة من فئة الشباب .كما قررت الحكومة منع ارتداء الحجاب عموماً والتحذير من ارتدائه داخل المؤسسات التعليمية تحت دعاوى المحافظة على اللباس الطاجيكي ومنع ارتداء ملابس ليست من الحضارة الطاجيكية.

وحتى الصلاة المكتوبة لم تسلم من الهجمة الشرسة على الهوية الإسلامية، حيث منعت السلطات الصلاة في الأماكن العامة, وقررت إشراف الشرطة بشكل مباشر على صلاة الجمعة بدعوى محاربة محاولات التعبئة والتحريض والاحتجاج أو تنظيم المظاهرات ضد الحكومة.

ويقضي القانون الذي أقره البرلمان بحظر الصلاة لمن هم دون سن الـ١٨ عاما في المساجد وذلك في محاولة لما تصفه السلطات كبح «التطرف الديني» ومنع انتشار الاصولية الدينية في البلد الذي تسكنه غالبية من المسلمين.

لم يعد للحرية الشخصية مكان، ولم يعد لقوانين حقوق الإنسان مكان في البلاد، حيث قامت الحكومة بمنع إعفاء اللحية لدى للرجال, وقررت مطاردة أصحاب اللحى وأجبرتهم على حلقها عنوة, وأغلقت الكثير من المساجد في العاصمة "دوشنبه" وغيرها بذريعة عدم تسجيها لدى الجهات الحكومية المختصة، فضلاً عن إغلاقها عدد من المساجد في اماكن مختلفة من البلاد.

وفي ضوء ما سبق؛ يمكن القول إن طاجيكستان مقبلة على موجات تغريب وعلمنة وتنصير لم يسبق لها مثيل، المستفيد الأوحد منها هو الغرب رغم أنها تتم بواسطة الأدوات الطاجيكية نفسها، وهذا يستلزم وقفة جادة من الدول العربية والإسلامية الأخرى مع الشعب الطاجيكي، سياسياً وإعلامياً ومالياً، وهذا ما بدا واضحاً من خطاب مندوب السعودية الدائم في الأمم المتحدة.

المصدر: موقع مجلة البيان

الرأي

سعادت عبيد اللهي

- الرئيس روحاني والصحافي الكردي
- ملا
- أسود على العلماء وجرذان في الحروب

الرئيس روحاني والصحافي الكردي

أجرى الرئيس روحاني مقابلة مع الإعلاميين والصحافيين بعد نهاية جولته في "كردستان"، سأله صحافي في تلك المقابلة عن السبب في عدم إسهام أهل السنة في دولته؟ فجاء الرد من جانب الرئيس كالتالي:"سؤال سيئ، لأجل هذا كرهت الإجابة، عندنا نائب وزير من أهل السنة، عندنا سفير من أهل السنة و..."!! كيف كانت حالة ذلك الصحافي بعد مثل هذا الجواب من رئيس بلده، ومن رجل دين، ومن سياسي ينتمي إلى "الإصلاحيين"؟ الله أعلم. فذلك الإعلامي كان مطمئنا مثل الملايين من الشعب الإيراني بأنه لايوجد في سفارات "إيران" ولا وزاراتها موظف عادي من "أهل السنة" بل لايؤظف فيها سائق سيارة، أو عامل نظافة فضلا عن نائب وزير أو سفير!! والمثير للاستغراب في جواب الرئيس ليس ادعائه في وجود سفراء من أهل السنة فحسب، بل أسلوب رده على الصحافي أيضا، فقوله: "سؤال سيئ" و"كرهت الإجابه" لصحافي كل بضاعته رأي أو سؤال عن الواقع الذي يعيشه، يساوي وضع البندقية على رأسه لتكميم فمه نهائيا. يجري تهميش أهل السنة في إيران وإبعادهم عن مراكز القرار في محافظاتهم بينما حكومات المنطقة السنية بما فيها دول الخليج تؤظف وزراء وسفراء ورؤساء من أقليتها الشيعية. فهذه السعودية! رغم الخلافات بينها وبين إيران، ورغم الولاء المجاهر الذي يوجد لدى بعض رموز الشيعة فيها لجهات أجنبية، إلا أنها أحسنت معاملتها مع أقليتها الشيعية في المنطقة الشرقية (القطيف والأحساء) بإسهامهم في إدارة تلك المنطقة وتوظيف أبنائها في المؤسسات الحكومية والعسكرية، وابتعاث طلابها وطالباتها على نفقة الحكومة للدراسة في أرقى الجامعات الإمريكية والأوروبية.. فلو عاملت "إيران" مواطنيها السنة معاملة السعودية لشيعتها لم يكن ذلك الصحافي مضطرا إلى توجيه مثل هذا السؤال الذي أحرج سيادة الرئيس. فإذا كان سؤال الصحافي سيئا في رأي الرئيس، فهو ناشئ عن واقع سيئ يعيشه ذلك الصحافي وربع سكان هذا الوطن أو أكثر، وناشئ عن سياسة سيئة في بلد هو رئيسه الآن؛ وهي سياسة التمييز والتهميش الممنهجة التي جرت وتجري ضد الأكراد والبلوش والتركمان وسائر القوميات السنية في إيران نحو أكثر من ربع قرن..

ملا

الذي يريد أن يؤذي واحدا من أهل العلم، يكفيه أن يخاطبه بمصطلح"ملا". مؤظفوا الإدارات في "زاهدان" عندما يريدون مخاطبة العلماء أو الطلاب يتوسلون إلى هذا المصطلح. مرة سمعت مؤظفا في مشفى الجامعة ينادي طالب علم بهذا المصطلح، قلت له: هذا الطالب إسمه مكتوب أمامك، فلماذا لاتخاطبه باسمه؟ فنظر إلي، ثم خفض رأسه، وسكت. لاشك أن الكثير ممن يخاطبون طلابنا وعلمائنا بهذا المصطلح لايخاطبون به إلا للاستخفاف أو الإهانة.. فعندما يخاطبك شخص، ويقول: "يا ملا" فاعلم أنه يقصد لك واحدة من تلك الحماقات والسفاهات المنسوبة لأسطورة باسم "ملانصرالدين". فقوله: "يا ملا" يعني: أيها الغبي المغفل، وقوله: "يا ملا" في بعض الأحيان يعني: أيها السفيه الجاهل الذي لاتعرف عن الحياة الدنيا شيئا.. وقوله

"يا ملا" يعني: أيها الماكر المخادع.. والأعجب أن الذي يخاطبك بهذا اللفظ من طائفة "الزابلية" في الإدارات لن يخاطب رجل دينه به أبدا، بل يحترمه ويخاطبه بما فيه تعظيمه واحترامه فيقول له:"حاج آقا"، ويركع أمامه ويضع يده على صدره، ويبالغ في التملق أي مبالغة.. في هذه الأيام شاع بشكل كبيربين مجموعة من بني جلدتنا ممن في قلوبهم حقد أوحسد على مكانة أهل العلم في "بلوشستان"، استعمال لفظ "ملا" بدل العلماء في صفحات مواقع التواصل الإجتماعي... يكتبون في مقالاتهم ويعيدون مرارا، "جماعة الملاء هكذا" و"جماعة الملا فعل كذا" والهدف من كلامهم بث الكراهية ضد العلماء والمشايخ والنيل من مكانتهم والأسوء من ذلك بث الكراهية بشأن الدين في نفوس الشباب لأن الدين عند العلماء، وليست في جامعة "زاهدان" ولا جامعة "طهران".... فهل إذا أخطأ طبيب واحد، يعممون خطأه على الأطباء جميعا؟؟ فلماذا يعمم هؤلاء خطأ الشخص الواحد من جماعة أهل العلم على العلماء جميعا!!! ولماذا يستبدلون "ملا" الذي هو أدنى ب" العلماء" الذي خيرفي مقالاتهم وتحليلاتهم؟ الجواب واضح، إنهم يقصدون التخريب! والتخريب أهم سلاح السياسيين وأنصارهم. أيا كانت خطابات هؤلاء وكتاباتهم ونواياهم لكن يجب على أصحاب المدارس الدينية أن لا ينسوا أن الوسخ الذي يلتصق بقلنسوة طالب علم يدرس في هذه المدارس الدينية التي أسست على التقوى خيرمما يفرح به هؤلاء ويتباهون به من مناصب مادية وشهادات جامعية ومن مهارات في تحليل القضايا ومن تخصصات في دراسة الأوضاع السياسية ومعلومات عن ظاهر الحياة الدنيا ومكانات اجتماعية وسياسية؛ لأنهم إن كانوا يعلمون شيئا إنما يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا، أما عن الآخرة فهم غافلون أومتغافلون أو يستهزئون بها، وهؤلاء الطلبة الغرباء الذين يستخف بهم، إن كانوا لايعلمون كثيرا لكن سهل لهم طريق الجنة.. فهل يستوى من يسلك طريق الجنة المسهل له، ومن يعلم ظاهرا من الحياة الدنيا؟؟ أما علمائنا ومشايخنا العاملون الناشطون فهم في سواد الأعين وسويداء القلوب، علينا أن نبجلهم وندافع عنهم وندافع عن موافقهم، ونبطن زلاتهم وعلاتهم، ونرى هذا حقا مشروعا لنا أن نغضب لأجلهم ونعتبر المساس بهم ومواقفهم خطوطا حمراء لنا، ونتصدى لكل لئيم يفتري عليهم أو يبث الكراهية عنهم أو يحاول تخريب شخصياتهم..

أسود على العلماء وجرذان في الحروب..

في "مصر" يتخذ "السيسي" وملأه قرارا بإحراق الكتب الدينية ليؤذوا العلماء الذين لايقدسونه.. في "بلاد الحرمين" يضرب الإرهاب مسجدا للشيعة فتبالغ الحكومة في التعاطف معهم، وتكشرعن أنيابها للعلماء والمشايخ بسبب تعاطفهم مع أهل السنة في العراق وسوريا، فكأن التعاطف مع أهل السنة في بلد آخر جريمة لاتغتفرفي السعودية.. و"تونس" تغلق ٨٠ مسجدا بعد تفجيربذريعة أنها خارجة عن دائرة القانون، والهدف مضايقة العلماء والمشايخ وصب الحقد عليهم بعد العجز تجاه حادثة إرهابية. و"العاهل المغربي" يصدر قرارا تاريخيا بمنع العلماء من السياسة..كأنه أراد أن يقول لعلماء بلده: يا علماء بلدي؛ أرجوا أن تؤمنوا ببعض الكتاب وتكفروا ببعضه! أو أراد أن يقول لهم:اعبدوا الله في مساجدكم، واعبدوني في السياسة!!! يضرب الإرهاب "الكويت"، فتبادر الحكومة إلى إيقاف قناة "الوصال" التي للعلماء، أما قنوات الخلاعة والعهرفلاتهمها.. في "كابول" تزهق نفس فتاة في الشارع بأعين الشرطة، واللوم يقع أولا وآخرا على علماء أفغانستان! وفي "باكستان" تدعم الاستخبارات الفصائل المسلحة وتزودها بالسلاح والعتاد للتفجيرات، ثم يقع اللوم أولا وآخرا على العلماء.. وفي " إيران" وعندنا في "بلوشستان" بقي فقط أن يقع اللوم على علماء أهل السنة إذا هبت علينا رياح"زابل" الشديدة، وعواصف مفازة"لوت" المدمرة، وإذا انفجرت أنابيب المياه في الشوارع.. الجميع من الحكام والطغاة والأحزاب العلمانية يلومون علماء أهل السنة ومشايخهم فقط، ويحقدونهم ويؤذونهم، ويحسبون أنهم يحسنون صنعا، لكنهم في الحقيقة يزودون الإرهاب بغبائهم، وفي نفس الوقت عندما يعجزون عن مواجهة الإرهاب، يعودون ويلومون العلماء ... هكذا يتعامل الذين يحكمون البلاد الإسلامية من العلمانيين والليبراليين مع علمائنا، إنهم في الحقيقة جرذان في الحروب على الإرهاب الذي يقض مضاجعهم، وأسود على علماء السنة..

(عبيداللهي،١١،رمضان١٤٣٦)

AL - SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية في الغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض جديد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع المسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات

إيران - زاهدان - شارع خيام - جامعة دارالعلوم زاهدان - مجلة الصحوة الإسلامية -
عبد الرحمن محمد جمال

الموقع: www.sunnionline.us

sahvah2islamiah @gmial .com

رقم الاتصال: ٠٠٩٨٩١٥٨٧٤٥٥٧٦

80

AL-SAHVAT-UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN

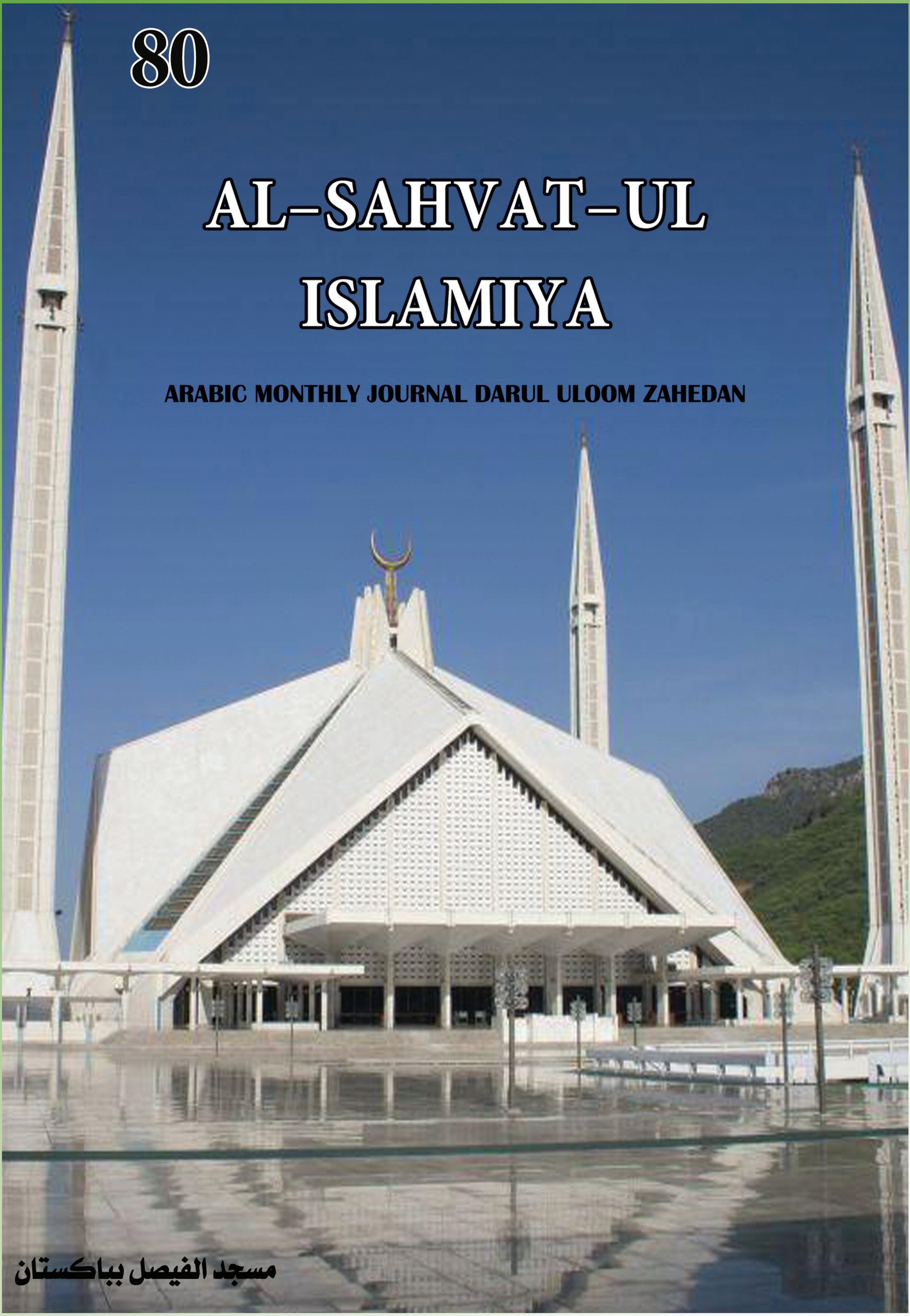

مسجد الفيصل بباكستان